المحاضرة الأولى

نائب الفاعل

عناصر المحاضرة

تعريف نائب الفاعل. أسباب غياب الفاعل. أشكال نائب الفاعل.

- صيغة الفعل المبني للمجهول. ما ينوب عن الفاعل. العامل في نائب الفاعل.

مقدمة

محمد مدير مؤسسة كبرى وعليّ هو مساعده، عندما يغيب محمد فإن علياً ينوب عنه فيأخذ كل صلاحياته، لذا نسمي علياً نائب المدير، أما خالدٌ فهو موظف صغير في تلك المؤسسة، وغيابه لا يؤثر في سير العمل، لذا لا أحد ينوب عنه إن غاب.

الفاعل ركن أساسي في الجملة ولا تصح جملة من دونه، لذا فإن غاب الفاعل لا بد من وجود نائب عنه.

فعندما يغيب الفاعل(يحذف) يترتب على ذلك أمران: أولهما: تغيير بنية الفعل أي شكله، وثانيهما إقامة نائب ينوب عن الفاعل.

تعريف نائب الفاعل

هو لفظ(اسم أو تركيب) يحل محل الفاعل عند غيابه ويأخذ أحكامه ويصير عمدةً لا يمكن الاستغناء عنه:

فاعل مفعول به منصوب نائب فاعل مرفوع

شربَ الولدُ الحليبَ كلّه شُربَ الحليبُ كلُّه.

علم أخي أنّ الدرس بدأ عُلِمَ أنّ الدرسَ بدأ

ويسمى أغلب العلماء القدماء الفعل المبني للمجهول: ما لم يُسمّ فاعله.

تعريف نائب الفاعل

قال تعالى:[قُل أُوحِيَ اليَّ أنّه استمعَ نَفَرٌ من الجن]

فالأصل هنا: قل: أوحى اللهُ إليّ أنه.....فالله فاعل وجملة (أنّ واسمها وخبرها) في محل نصب مفعول به، فلما حذف الفاعل(الله) بني الفعل أَوْحى للمجهول فأصبح (أُوحيَ) ونابت جملة (أن واسمها وخبرها) عن الفاعل، فلاحظ ما يلي:

أولا: تغيّر بناء الفعل من أوحى إلى أُوحي.

ثانياً: جملة إن واسمها وخبرها كانت في محل نصب فصارت في محل رفع.

أسباب غياب الفاعل

هناك أسباب كثيرة تدفع المتكلم إلى عدم ذكر الفاعل منها:

1 ـ العلم به، نحو قوله تعالى : " وخُلِق الإنسان ضعيفا ".

2 ـ عدم أهميته: "إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا"

3- الخوف منه أو عليه ، كُسِر الزجاجُ(إذا كنا نعرف الفاعل)

4- الجهل به: سُرِق المتاعُ.

وهناك أسباب أخرى كثيرة يهتم بها علماء البلاغة أكثر من علماء النحو.

أشكال نائب الفاعل

تختلف أشكال نائب الفاعل فهو مثل الفاعل يأتي:

1. اسماً ظاهراً ، مثل : سُرِقَ المتاعُ.

2. ضميراً متصلاً : كوفيتُ لأمانتي.

أو منفصلاً : ما يُستثنى إلا أنا .

أو مستتراً : هذا الزجاج لا يُكسر .نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الزجاج

3. مصدراً مؤولاً : يُحبَّبُ أن تستاك قبل الصلاة.

4. جاراً ومجروراً: جُلِسَ على الكرسيّ.

صيغة الفعل المبني للمجهول

متى حُذفَ الفاعلُ من الكلام وجب أن تتغيّر صورة الفعل المعلوم:

1. **فإن كان الفعل ماضياً يُكسر ما قبل آخره، ويُضم كل مُتحرك قبله، فتقولُ في (كَسَرَ وأَكرَمَ وتَعلّمَ واستَغفرَ): "كُسِر واُكرِمَ وتُعلِّمَ واسْتُغْفِرَ"**
2. **وإن كان مضارعاً يُضمّ أوَّلهُ، ويُفتح ما قبلَ آخره، فتقول في يَكسِرُ ويُكرِمُ ويَتعلمُ ويَستغفِرُ "يُكسَرُ ويُكرَمُ ويُتعلَّمُ ويستغفَرُ".**

أما فعلُ الأمرِ فلا يكونُ مجهولاً أبداً.

بناء الفعل للمجهول

بناء ما قبل آخره حرف علة للمجهول

إذا أُريدَ بناءُ الماضي - الذي قبلَ آخره ألفٌ - للمجهول (إن لم يكن سُداسيّاً) تُقلبُ ألفه ياءً، ويُكسَرُ كلُّ متحرَّكٍ قبلَها، فتقولُ في باعَ وقال "بِيع وقيلَ"، وفي ابتاعَ واقتادَ واجتاحَ "ابتِيعَ واقتيدَ واجْتِيحَ"؛

فإن كان على ستة أحرفٍ - مثل استتابَ واستماحَ - تُقلَب ألِفُه ياءً، وتُضَمّ همزتُه وثالثُه، ويُكسَر ما قبلَ الياءِ، فتقول "أَستُتيبَ واُستُميحَ".

بناء الفعل للمجهول

وإن اتصلَ ب"سِيمَ ورِيمَ وقِيدَ" ضميرُ رفعٍ متحركٌ (ضمير الفاعل)، فإن كان يُضَمُّ أوَّلُه في المعلوم نحو "سُمتُه الأمرَ، ورُمتُ الخيرَ، وقُدْتُ الجيشَ" كُسِرَ في المجهول، كيلا يَلتبسَ معلوم الفعل بمجهوله، فتقولُ "سِمتُ الأمر، ورِمتُ بخيرٍ، وقِدتُ للقضاءِ".

وإن كان يُكسَرُ أَوَّله في المعلوم - نحو "بعته الفرَسَ وضِمتُه، ونِلته بمعروفٍ" ضُمَّ في المجهول، فتقول "بُعتُ الفرَسَ، وضُمت، ونُلْتُ بمعروفٍ".

ما ينوب عن الفاعل

ينوب عن الفاعل أشياء:

أولاً: المفعول به، وهو الأصل فيما ينوب عن الفاعل:

مددْتُ الحبلَ مُدَّ الحبلُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أعطيت زيداً مالاً أعطي زيدٌ مالاً:نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة

ثانياً:بعض الظروفً :

صمتُ يومين صيمَ يومان، نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

ما ينوب عن الفاعل

ثالثاً: الجار والمجرور:

جلستُ على الكرسي جُلس على الكرسيّ، الجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل.

رابعاً: المصدر:

نمتُ نوماً عميقاً نيم نومٌ عميق، نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وإذا وجد المفعول به في جملة فلا يجوز أن ينوب غيره عن الفاعل عند البصريين وأجاز ذلك الكوفيون.

ما ينوب عن الفاعل

وبناء على هذا الخلاف ففي جملة:"قابلتُ الوزيرَ يومَ الجمعةِ في مكتبه مقابلةً حسنةً"

لا يجيز البصريون في حالة حذف الفاعل إلا: قوبلَ الوزيرُ يومَ الجمعةِ في مكتبه مقابلةً حسنةً. أما عند الكوفيون فتجوز هذه الجملة ويجوز أيضاً: قوبلَ الوزيرَ يومُ الجمعةِ في مكتبه مقابلةً حسنةً. ويجوز:

قوبلَ الوزيرَ يومَ الجمعةِ في مكتبه مقابلةً حسنةً. ويجوز أيضاً:

قوبلَ الوزيرَ يومَ الجمعةِ في مكتبه مقابلةٌ حسنةٌ.

بين مالذي ناب عن الفاعل في كل جملة مما تقدم.

العامل في نائب الفاعل

العامل في نائب الفاعل هو الفعل كما مرّ في الأمثلة السابقة، ولكن قد يعمل اسم المفعول فيرفع نائباً للفاعل، مثل:

هذا تاجرٌ محمودٌ خلقُهُ.

خلق: نائب فاعل لاسم المفعول(محمود) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. (لاحظ أن الجملة لا فعل فيها)

ابحث عن المقصود بـاسم المفعول

الفعب الذي ينصب أكثر من مفعول

وإذا كان للفعل مفعولان أو ثلاثةٌ، ناب المفعولُ الأولُ عن الفاعل، فيرتفع على النائبيةِ، وينتصبُ غيرُه، نحو "أُعطيَ الفقيرُ دِرهماً" فالأصل قبل حذف الفاعل: أعطى المحسنُ الفقيرَ درهماً، فلما حذف الفاعل(المحسن) صار المفعول الأول(الفقير) نائب فاعل، وبقي الثاني مفعولاً به منصوباً، ومثلها: ظُن زهيرُ مجتهداً، ودُريتَ وفيّاً بالعهد، وأُعلمتَ الأمرَ واقعاً".

وقد تجوز نيابةُ المفعولِ الثاني في باب أعطى، إن لم يقع لَبْسٌ، نحو "كُسيَ الفقيرَ ثوبٌ، وأُعطيَ المسكينُ دينارٌ".

(فان لم يؤمن الالتباس، لم يجز إلا إنابة الأول، ففي جملة أعطت الأم محمداً علياً، لا يجوز إنابة الثاني، فيجب إنابة الأول لأنه هو الآخذ، فهو فاعل في المعنى.

اختبر نفسك

بين نائب الفاعل لكل فعل مبني للمجهول فيما يلي:

[وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ] [وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ]

{ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ }

[أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ] قرأ أحد القراء:[ليُجزى قوماً بما عملوا]

عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَعُلِّقَتْ رَجُلاً ... غَيْرِى وَعُلِّقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ

المحاضرة الثانية

معنى التعدي واللزوم

الفعل المتعدّي هو ما يتعدَّى أَثَرُهُ فاعلَه، ويتجاوزه إلى المفعول به، مثل "فتحَ طارقٌ الأندَلسَ".وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعولٍ به يقَع عليه.

ويسمى أيضاً، (الفعلَ الواقعَ) لوقوعه على المفعول به، و (الفعلَ المجاوزَ) لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به.

وعلامته أَنْ يقبلَ هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به، مثل "اجتهد الطالب فأكرمه أُستاذه".

والفعل المتعدي، إما متعدٍ بنفسه، وإما متعدٍ بغيره.فالمتعدي بنفسه ما يصل إلى المفعول به مباشرةً (أَي أَي بغير واسطةِ حرف الجر)، مثل "بريت القلمَ". ومفعوله يسمى "صريحاً".والمتعدي بغيره ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر، مثل "ذهبتُ بكَ" بمعنى "أَذهبتُكَ". ومفعوله يسمى "غير صريح".

معنى الفعل اللزم

الفعلُ اللازمُ هو ما لا يتعدى أثرُهُ فاعلَهُ، ولا يتجاوزُه إلى المفعول به، بل يبقى فى نفسِ فاعله، مثل "ذهب سعيدٌ، وسافر خالدٌ".

وهو يحتاجُ إلى الفاعل، ولا يحتاجُ إلى المفعول به، لأنه لا يخرج من نفس فاعلِه فيحتاجُ إلى مفعول به يَقعُ عليه.

ويُسمى أيضاً. (الفعلَ القاصرَ)لقُصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل و(الفعلَ غيرَ الواقع)لأنه لا يقع على المفعول به، و(الفعل غيرَ المُجاوِزِ) لأنه لا يجَاوِزُ فاعلهُ.

متى يكون الفعل لازما؟

متى يكون الفعل لازماً

يكونُ الفعل لازماً إذا كان من أفعال السجايا والغرائز، أَي الطبائع، وهي ما دَلّت على معنى قائم في الفاعل لازمٍ له، وذلك، مثل "شَجع وجَبُنَ وحَسنُ وقَبحَ".أو دلَّ على هيئة، مثل طال وقصرَ".أو على نظافةٍ كَطهر الثوبُ ونظُف.أو على دنسٍ كوسِخ الجسمُ دنسَ.

أو على عرَضٍ غير لازمٍ كمرِض وكسِل.أو على لون كاحمرَّ واخضرَّ. أو على عيبٍ كعَمش وعور.أو على حلية كدعج وكحل.

أو كان مُطاوعاً لفعلٍ مُتعدٍّ إلى واحد كمددت الحبل فامتدَّ.أو كان على وزن (فَعُل) - المضموم العينِ - كحسُن وشرُف.أو على وزن (انفعل) كانكسر.أو على وزن (افعلَّ) كاغبرَّ.أو على وزن (افعالَّ) كادهامَّ. أو على وزن (افعلَلَّ) كاقشعرَّ.أو على وزن (افعنلل) كاحرنجم.

كيف يصير اللازم متعدياً

يصيرُ الفعلُ مُتعدياً بأحدِ ثلاثة أشياء:

الأول: بنقله إلى باب (أفعلَ) أي بزيادة الهمزة في أوله، مثل: نزل المطرُ(لازم) وأنزلَ اللهُ المطر(متعد) لذا تسمى هذه الهمزة همزة التعدية.

الثاني: بنقله إلى باب (فعَّلَ) - المَضعّف العين – مثل: عظُم العلماءُ(لازم) وعظّمتُ العلماء(متعدٍ).

الثالث:بواسطة حرف الجرِّ، مثل "جلسَ الطفلُ(لازم) وجلستُ بالطفلِ(متعدٍ)

سقوط حرف الجر من المتعدي بواسطةٍ.

إذا سقط حرفُ الجرِّ بعد الفعل المتعدي بواسطة حرف الجر، نصبت المجرورَ، قال تعالى "واختار موسى قَومهُ سبعين رجلا"، أي من قومه، وقال الشاعر:

تَمُرُّون الدِّيارَ ولم تَعُوجُوا كلامُكُم عَلَيّ إذاً حَرام

وسُقوطُ الجار بعد الفعل اللازم سماعيٌّ لا يُقاسُ عليه.

والأصلُ تَمرّونَ بالديار. فانتصب المجرورُ بعد سُقوط الجارِّ.

وقد ورد في الشعر العربي حذف حرف الجر وبقاء الاسم بعده مجروراً وهذا شاذ ومنه قول الشاعر:

إذا قيل أيُّ الناس شرُّ قبيلةٍ ... أشارت كليبٍ بالأكفِ الأصابعُ

حقيقة التعدي

وحقيقة التعدي للأفعال راجعة إلى قصد المتكلّم ومبتغاه، هل يريد ذكر المفعول به؟ أم يريد مجرّد الحدث؟ فإذا أراد مجرد الحدث يصبح الفعل لازماً حتى لو كان من الأفعال المتعدية، ولتوضيح ذلك نضرب المثالين التاليين:

أكلَ الولدُ التفاح....الفعل أكل هنا فعل متعدٍ، لأن المقصود بيان ماذا أكل الولد.

أكل الولدُ حتى شبع. الفعل أكل هنا لازم لأن المقصود بيان مجرد الحدث(الأكل)

شرب الرجل الماء(متعدٍ) إذا شربت فاحمد الله(لازم)

المتعدي إلى أكثر من مفعول

ينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام. متعدٍ إلى مفعول به واحد، ومتعد إلى مفعولين، ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل.

فالمتعدي إلى مفعولٍ به واحدٍ كثيرٌ، وذلك مثل "كتب وأخذ وغفر وأكرم وعظّم".ومعظم الأفعال المتعدية هي من هذا النوع، قال تعالى:[وَلَوْلا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ] كتب فعل ماض والله فاعله والجلاء مفعول به، وعذب فعل ماض والفاعل ضمير مستتر و(هم) في محل نصب مفعول به.

وقال تعالى:[وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً] تأخذوا: فعل مضارع منصول وواو الجماعه فاعلُهُ، وشيئاً: مفعول به منصوب. أتى: فعل ماض، وواو الجماعة فاعله والضمير(هن) في محل نصب مفعول به.

التعدي إِلى مفعولين

وقد يتعدّى الفعل إلى مفعولين، وهذا النوع على قسمين: قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، وقسم ينصب مفعولين أصلهماً مبتدأ وخبرٌ.

الأول: ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً.

مثل :أَعطى وسأل ومنح ومنع وكسا وأَلبس وعلَّم"، تقول "أَعطيتك كتاباً. منحت المجتهد جائزةً. منعت الكسلان التنزُّه. كسوت الفقير ثوباً. أَلبست المجتهدة وساماً، علّمت سعيداً الأدب".

وعلامة هذا الفعل أنك إذا أزلت الفعل لا يبقى كلام مفيد، إذ يصبح الكلام كما يلي: أنت كتاب، المجتهد جائزة، الكسلان التنزه، الفقير ثوب...

وهذه ليست جملاً مفيدة بمعنى أنها ليست مبتدأ وخبراً.

وكل فعل يكون لازماً فتجعله متعدياً بأحد الوسائل السابقة يكون من هذا النوع، مثل: أكرم وأنزل وعظّم وعلّم وجلست بالطفل، بمعنى أجلسته.

الثاني: ما يتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

وعلامة هذا الفعل أنك إذا أزلت الفعل بقي جملة مفيدة مكونة من مبتدأ وخبر، مثل: وجدتُ العلمَ نافعاً، فقبل دخول الفعل كانت: العلمُ نافعٌ وهذه جملة اسمية مكونة مبتدأ(العلم) وخبر(نافع).

وهذا النوع من الأفعال على قسمين: أفعال قلوب، وأفعال تحويل.

أولاً: أفعال القلوب.

أفعال القلوب المتعدية إلى مفعولين هي "رأى وعلم ودرى ووَجدَ وألفى وتعلَمْ وظنَّ وخالَ وحسبَ وجعل وحَجا وعدَّ وزَعمَ وهَبْ".

وسميت هذه الأفعال"أفعال القلوب"، لأنها إدراك بالحس الباطن، فمعانيها قائمة بالقلب. وليس كل فعل قلبي ينصب مفعولين. بل منه ما ينصب مفعولا واحداً كعرَفَ وفهِمَ. ومنه ما هو لازم كحزِنَ وجبُنَ).

ولا يجوزُ في هذه الأفعال أن يُحذَفَ مفْعولاها أو أحدُهما بلا دليل. ويجوز سُقوطهما، أو سقوطُ أحدهما، اختصاراً (أي لدليل يَدُل على المحذوف).

فسقوطهما معاً لدليل، كأنْ يُقالَ "هل ظننتَ خالداً مُسافراً؟" فتقولُ "ظننتُ" أي "ظننتُهُ مُسافراً"، قال تعالى: [أينَ شُركائيَ الذين كنتم تزعمونَ؟]، أي "كنتم تزعمونهم شركائي" وقال الشاعر

بأَيِّ كِتابٍ، أَم بأَيَّةِ سُنَّةِ تَرى حُبَّهُمْ عاراً عليَّ، وتَحْسَبُ؟

أي "وتحسبُهُ عاراً".

وسُقوطُ أحدهما لدليلٍ، كأن يُقالَ "هل تظُنُّ أحدا مسافرا؟"، فتقولُ "أظُنُّ خالدا"، أي "أظُنُّ خالدا مسافِرا؟"، ومنه قولُ عنترةَ

وَلَقَدْ نَزَلتِ، فَلا تَظُني غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلةِ المُحَبِّ المُكْرَم

أي "نزلتِ مني منزلةَ المحبوب المُكرَمِ، فلا تظني غيره واقعاً".

ومما جاء فيه حذفُ المفعولين لدليل قولُهم "مَنْ يسمع يَخَلْ" أي "يخَال ما يسمعُه حقاً".

فإن لم يدُلَّ على الحذف دليلٌ لم يجُز، لا فيهما ولا في أحدهما.

وأفعالُ القلوب نوعان نوعٌ يفيدُ اليقينَ (وهو الاعتقاد الجازم)، ونوعٌ يفيدُ الظنَّ (وهو رُجحانُ وقوع الأمر).

أفعال اليقين:أفعالُ اليقين، التي تنصبُ مفعولين، ستةٌ أفعال.

الأولُ "رأى" - بمعنى "علم واعتقد" - كقول الشاعر

رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ مُحاولةً، وأكثرَهمْ جنودا

(الله) مفعول به أول و(أكبر) مفعول به ثان.

ولا فرقَ أن يكون اليقينُ بحسب الواقع، أو بحسب الاعتقاد الجازم، وإن خالفَ الواقع، لأنه يقينٌ بالنسبة إلى المعتَقد(المتكلم). وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى "إنهم يرَوْنهُ بعيداً ونراهُ قريبا" أي إنهم يعتقدون أن البعثِ مُمتنعٌ، ونعلمُه واقعا.

ومثل "رأى" اليقينيَّة (أي التي تفيد اليقينَ) "رأى" الحُلميَّةُ، التي مصدرُها "الرّوْيا" المناميَّةُ، فهي تنصب مفعولين، لأنها مثلها من حيثُ الادراكُ بالحِسّ الباطن؛ قال تعالى {إني أراني أعصرُ خمراً} فالمفعولُ الأَولُ ياء المتكلم، والمفعول الثاني جملةُ أعصرُ خمراً.

و(رأى) هذه التي تنصب مفعولين تسمى رأى القلبية، أما رأى البصَريّة أي التي يكون مصدرها البصر، فهي تنصب مفعولاً واحداً. لاحظ الفرق بين الجمل المتقابلة:

رأى القلبية	رأى البصَرية
رأيتُ النصر قريباً	رأيت الكتاب على الطاولة.
رأيت الكذب مفسدةً	رأيت صديقي في السوق.
رأى أخي العلمَ خير سلاح.	رأى أخي العصفور بين الأشجار

المحاضرة الثالثة

مشجّرالفعل المتعدي

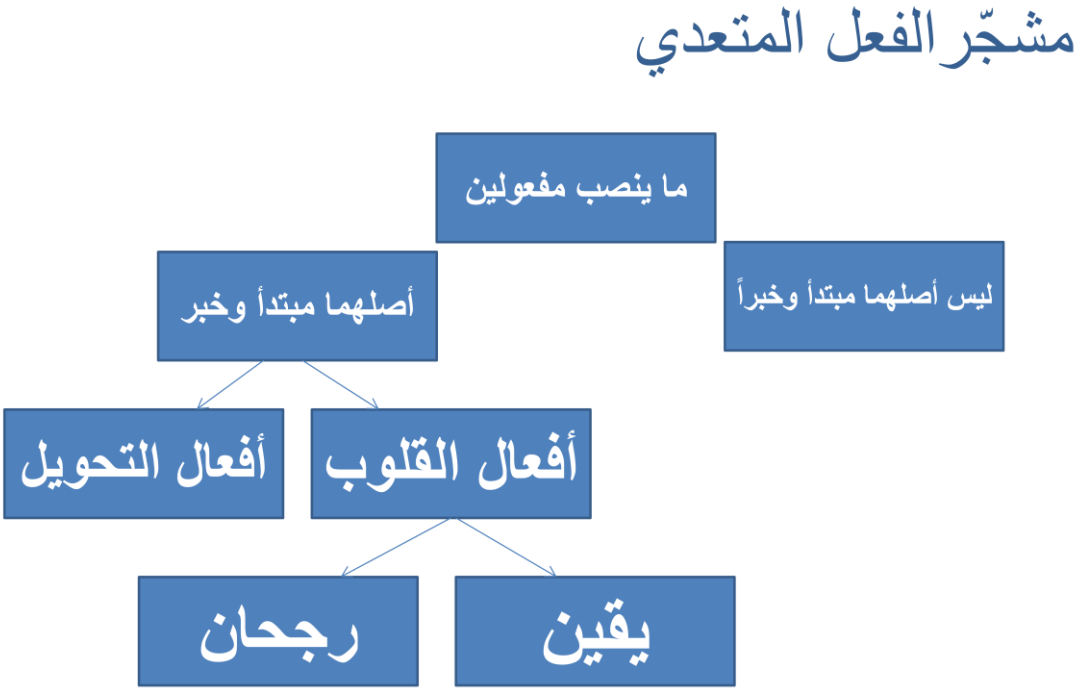

أفعال اليقين

المتعدي إلى مفعولين>المتعدي إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر>أفعال القلوب>النوع الأول: أفعال اليقين:

الثاني:عَلَم - بمعنى "اعتقدَ" - كقوله تعالى "فإن علِمتموهنَّ مُؤْمناتٍ"، الضمير(هن) في محل نصب مفعول به أول ومؤمنات مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الكسرة. وقال الشاعر:

عَلِمْتُكَ مَنّاناً، فلَسْتُ بآمِلٍ نَداكَ، ولو ظَمْآنَ، غَرْثانَ، عاريا

فالكاف مفعول به أول ومناناً مفعول به ثان.وقولِ الآخر:

عَلِمْتُكَ الباذلَ المعروفِ فانبعَثَتْ إليكَ بي واجفاتُ الشوق والأَملِ

الكاف: مفعول أول. والباذل: مفعول ثان.

أفعال اليقين

فان كانت بمعنى "عرف" كانت متعدية الى واحد، مثل "عملت الامر"، أي عرفته، ومنه قوله تعالى {والله اخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا}.

الثالث: دَرَى - بمعنى "عَلِمَ عِلمَ اعتقاد" كقول الشاعر:

دُرِيتَ الوَفِيَّ العهدِ يا عَمْرُو، فاغتَبطْ، * فإنَّ اغتِباطاً بالوَفاءِ حميدُ

الوفيّ مفعول به، وهو في الأصل المفعول الثاني، أما المفعول الأول فقد صار نائباً للفاعل لأن الفعل مبني للمجهول وهو التاء.

والرابع "تَعَلّمْ - بمعنى "اعلمْ واعتقِدْ" كقول الشاعر:

تَعَلَّمْ شفاءَ النَّفسِ قَهرَ عَدُوِّها فَبالِغْ بِلُطْفٍ في التَّحيُّلِ والْمَكْرِ

أفعال اليقين

شفاء: المفعول الأول، وقهر: المفعول الثاني.

والكثيرُ المشهور أن تسدّ (أنّ) واسمها وخبرها مسد المفعولين، كقول الشاعر:تَعَلَّمْ أَنَّ خيرَ النّاسِ مَيْتٌ على جفْرِ الهَباءَةِ لا يَرِيمُ

فجملة(أنّ) واسمها(خير) وخبرها(ميت) في محل نصب مفعول به وقد سدت الجملة مسد المفعولين. وفي حديث الدّجالِ "تَعلّموا أنّ رَبكم ليس بأعورَ".

وتكون "أن" وصِلَتُهما حينئذٍ قد سَدّتا مَسَدّ المفعولين.

(فان كانت أمراً من "تعلم يتعلم"، فهي متعدية الى مفعول واحد، مثل "تعلموا العربية وعلموها الناس").

أفعال اليقين

الخامس: وجد - بمعنى "عَلِمَ واعتقد" - ومصدرها "الوُجودُ والوجدان"، مثل "وجدتُ الصدقَ زينةَ العُقلاء" الصدق: مفعول أول، وزينة مفعول ثان، قال تعالى {وإِنْ وجدْنا أكثرهم لفاسقين}.

أكثر: مفعول أول. فاسقين: مفعول ثان.

(فان لم تكن بمعنى العلم الاعتقادي، لم تكن من هذا الباب. وذلك مثل "وجدت الكتاب " أي عثرت عليه فهي هنا متعدية لمفعول واحد وهو الكتاب.

السادسُ: ألفى - بمعنى "علِمَ واعتقد" - مثل "الفَيْتُ قولكَ صواباً" قول: مفعول أول. وصواباً: مفعول ثانٍ

(فان كانت بمعنى "اصاب الشيء وظفر به"، كانت متعدية إلى واحد، "ألفيت الكتاب"، قال تعالى [وألفيا سيدها لدى الباب].فهي متعدية إلى مفعول واحد وهو سيد.

أفعال الظن

القسم الثاني من أفعال القلوب:أفعال الرجحان.

وهي ما تفيد رُجحان وقوع الشيء أي الظن بوقوعه

الأول: ظنّ - وهو لرُجحان وقوعِ الشيء - كقول الشاعر:

ظَنَنْتُكَ إن شَبَّتْ لظى الحربِ، صالِياً فَعَرَّدْتَ فيمن كانَ فيها مُعرَّدا الكاف: مفعول أول وصالياً مفعول ثان.

وقد تكون لليقين، كقوله تعالى "وظنُّوا أنهم مُلاقو ربهم" وقولِه وظنُّوا أن لا ملجأ من الله إلا إِليهِ"، أي علموا واعتقدوا.

الثاني: خالَ - وهي بمعنى "ظنّ" التي للرجحان - كقول الشاعر

إخالُكَ، إِن لم تُغْمِضِ الطَّرْفَ، ذا هَوىً يَسومُكَ مالا يُسْتطاعُ منَ الوجْد

الكاف: مفعول أول وذا مفعول ثان.

أفعال الظن

وقد تكون لليقين والاعتقاد، كقول الآخر

دعاني الغواني عَمَّهنَّ وخِلْتُني لِيَ اسمٌ، فَلا أُدْعَى به وَهُوَ أَولُ

وياء المتكلم مفعول خال الأول، والجملة الإسمية "لي اسم" في موضع نصب مفعوله الثاني.

الثالث: حَسِبَ - وهي للرُّجحان، بمعنى "ظنّ" - كقوله تعالى: {يَحسَبهمُ الجاهلُ أغنياء من التعفّف} فالضمير(هم) في محجل نصب مفعول أول وأغنياء مفعول ثان، وقولهِ تعالى:{وَتحسبُهم أيقاظاً وهم رُقودٌ}.

أفعال الظن

الرابع: جعلَ بمعنى "ظنّ" كقوله تعالى {وَجعلوا الملائكة - الذين هم عبادُ الرَّحمن - إناثاً}.الملائكة: مفعول أول وإناثاً مفعول ثان. (فان كانت بمعنى "أوجد" أو بمعنى "أوجب"، تعدت الى واحد، كقوله تعالى {وجعل الظلمات والنور} أي خلق وأوجد، وتقول (اجعل لنشر العلم نصيباً من مالك)، أي اوجب. وان كانت بمعنى (صير) فهي من افعال التحويل. و (سيأتي الكلام عليها). وان كانت بمعنى (أنشأ) فهي من الافعال الناقصة التي تفيد الشروع في العمل، مثل (جعلتِ الامةُ تمشي في طريق المجد)، أي (أخذت وأنشأت).

الخامس: حَجا بمعنى "ظنَّ" - كقول الشاعر

قد كُنتُ أحجُو أبا عَمْرٍ أَخا ثِقَةٍ حَتَّى أَلَمَّتْ بِنا يوماً مُلِماتُ

أبا: مفعول أول منصوب بالألف وأخا مفعول ثان منصوب بالألف. وهي قليلة الاستعمال.

أفعال الظن

السادس:عَدَّ، وقد شاع في العصر الحديث استعمال الفعل اعتبر بدلاً منه، فنقول: أعتبرك صديقاً، والصواب: أعدك صديقاً، لأن اعتبر من الاعتبار أي العبرة.يقول الشاعر:

فَلا تَعْدُدِ الْمَوْلى شَريكَكَ في الغنى وَلكنَّما الْمَوْلى شَريكُكَ في العُدْم

المولى: مفعول أول. وشريك: مفعول ثان.(فان كانت (بمعنى "أحصى" تعدَّتْ إلى مفعول واحد مثل "عددت الدراهم"، أي (حسبتها واحصيتها).

السابع :زعَمَ - بمعنى "ظنّ ظناً راجحاً" - كقول الشاعر:

زَعَمَتْني شَيْخاً، ولست بِشَيْخٍ إنَّما الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبيبا

فياء المتكلم مفعولها الأول، وشيخاً: مفعولها الثاني.

أفعال الظن

والغالبُ في "زعَمَ" أن تُستَعمَلَ للظنِّ الفاسد، وهو حكاية قولٍ يكون مِظنَّةً للكذب، فيقال فيما يُشكّ فيه، أو فيما يُعتقدُ كذبُهُ، ولذلك يقولون "زَعموا مطيِيَّةُ الكذب" أي إنّ هذه الكلمة مركبٌ للكذب. ومن عادة العرب أنّ من قال كلاماً، وكان عندهم كاذباً، قالوا "زَعمَ فلانٌ". ولهذا جاء في القرآن الكريم في كل موضع ذُمّ القائلون به.

الثامن: هبْ - بلفظ الأمر، بمعنى "ظُنَّ" - كقول الشاعر:

فَقُلتُ أَجِرْني أَبا خالدٍ وإلاّ فَهَبْني امرَءًا هالِكا

فياء المتكلم مفعول أول وامرءاً مفعول ثان.

أفعال الظن

وهي ساكنة الباء غير مشددة(هَبْ) فان كانت امراً من الهبة، مثل "هب الفقراء مالاً"، لم تكن من أفعال القلوب، بل هي من "وهب" التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً. وإن كانت أمراً من الهيبة تعدت إلى مفعول واحد، مثل "هب ربك"، أي خفه.

أفعال التحويل

القسم الثاني من الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر أفعال التحويل.

أفعالُ التحويل ما تكونُ بمعنى "صيَّرَ". هي سبعةٌ "صيَّر ورَدَّ وترَك وتَخِذ واتخذ وجعل ووهَبَ".

فالأولُ مثل "صيّرْتُ العدُوَّ صديقاً".

والثاني كقوله تعالى {وَدّ كثيرٌ من أهل الكتاب لوْ يرُدُّونكم من بعد إِيمانِكم كُفَّاراً"

أفعال التحويل

وقال الشاعر:

رَمَى الحِدْثانُ نِسْوَةَ آل حَرْبٍ بِمقْدارٍ سمَدْنَ لهُ سُمُودا

فردَّ شُعُوْرَهنَّ السُّودَ بِيضاً ورَدَّ وُجوهَهُنَّ البِيضَ سُودا

والحدثان المصيبة. ففي الشطر الأول من البيت الثاني: شعور: مفعول أول وبيضاً: مفعول ثان. وفي الشطر الثاني: وجوه: مفعول أول وسوداً: مفعول ثان.

والثالثُ كقوله عزَّ وجل: [وتركنا بعضهم يومئذٍ يموجُ في بعضٍ] بعض مفعول أول وجملة يموج في محل نصب مفعول ثان. وقول الشاعر:

ورَبَّيْتهُ، حتى إذا ما تَرَكْتُهُ أَخا القومِ، واستَغْنى عن الْمَسْحِ شارِبُهُ

أفعال التحويل

والرابعُ "تَخِذْتُكَ صديقاً".

والخامسُ كقوله تعالى {واتخذ اللهُ ابراهيمَ خليلا}.

والسادسُ كقوله سبحانهُ و {قدِمْنا إلى ما عَمِلوا من عمل، فجعلناهُ هباءً منثوراً}.

والسابع مثل وهبَني اللهُ فداءَ المُخلصين".

(وهذه الافعال لا تنصب المفعولين الا اذا كانت بمعنى "صير" الدالة على التحويل وان كانت "رد" بمعنى "رجع" - كرددته، أي رجعته - و "ترك" بمعنى "خلى" - كتركت الجهل، أي خليته و "جعل" بمعنى "خلق"؛ كانت متعدية الى مفعول واحد. وان كانت "وهب" بمعنى أعطى لم تكن من هذا الباب، وان نصبت المفعولين، مثل "وهبتك فرساً". والفصيح أن يقال "وهبت لك فرساً".

المحاضرة الرابعة

ترتيب المفعولين

إذا تعدى الفعل إلى مفعولين الثاني منهما ليس خبرا في الأصل فالأصل تقديم ما هو فاعل في المعنى نحو أعطيت زيدا درهما فالأصل تقديم زيد على درهم لأنه فاعل في المعنى فهو الذي أخذ الدرهم. وكذلك: كسوت زيدا جبةً .فالأصل تقديم زيد لأنه هو الذي لبس الجبة، فهو الفاعل في المعنى.

وتلزم المحافظة على هذا الأصل، أي يجب تقديم الفاعل في المعنى إذا طرأ ما يوجب ذلك، وهو خوف اللبس نحو: أعطيت زيدا عَمْرا، إذا أعطيت عمرا لزيد، فزيد هو الآخذ ويجب تقديم الآخذ منهما ولا يجوز تقديم غيره حتى لا يحدث لبس.

ترتيب المفعولين

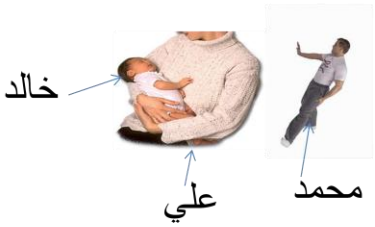

للتعبير عن الصورة السابقة يجب أن نقول: أعطى محمدٌ علياً خالداً، فلا يجوز أن نقدم المفعول الثاني، حتى لا يحدث لبسٌ، فيظن السامع أن علياً هو الطفل مثلاً.

ترتيب المفعولين

إذ يحتمل أن يكون هو الفاعل، أي إن كلاً من المفعولين يصلح لأن يكون فاعلاً في المعنى.

وأحياناً يجب العكس، أي يجب تقديم ما ليس فاعلا في المعنى وتأخير ما هو فاعل في المعنى، أي يجب مخالفة الأصل، وذلك إذا ارتبط المفعول الثاني بضمير يعود على الأول، نحو: أعطيت الدرهم صاحبه، فلا يجوز تقديم صاحبه وإن كان فاعلا في المعنى، فلا نقول: أعطيت صاحبه الدرهم، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو ممتنع، فالصاحب هو الآخذ يعني هو الفاعل في المعنى، والأصل تقديمه، لكنه هنا تأخر وجوباً، لأن فيه ضميراً يعود على المفعول الأول، ولا يجوز أن يعود الضمير على متأخر في اللفظ وفي الرتبة، فرتبة المفعول به التأخر عن الفاعل..

ترتيب المفعولين

إعمال ظن وأخواتها وإلغاؤها وتعليقها

لهذه الأفعال ثلاثة أحكام:

أحدها: الإعمال، وهو الأصل، والمقصود به أن ينصب الفعلُ مفعوليه، كما تقول: ظننتُ الضيفَ قادماً. وهذا هو الأصل في هذه الأفعال كما مر بنا.

الثاني: جواز الإلغاء، وهو: إبطال العمل لفظا ومحلا، لضعف الفعل (العامل) بتوسطه بين المفعولين أو تأخره عنهما، فالأصل في هذه الأفعال أن تأتي أولاً ثم يأتي المفعولان، فإذا توسطت بين المفعولين أو تأخرت عنهما ضعفت، كـ: "زيدٌ ظننت قائمٌ" و: "زيدٌ قائمٌ ظننت" فزيد مبتدأ مرفوع وقائم خبر مرفوع، وظننت: فعل وفاعل، والفعل ملغى غير عامل في أي مفعول.

أحكام ظن وأخواتها

ومن إلغائها قول الشاعر:

وفي الأراجيز -خِلْتُ- اللؤمُ والخوَرُ

في الأراجيز: شبه جملة في محل رفع خبر مقدم، واللؤم مبتدأ مؤخر. وإلغاء الفعل إذا تأخر عن المبتدأ والخبر أقوى من إعماله، أما المتوسط فالعكس، إعماله أقوى من إلغائه، فالأقوى أن تقول: زيداً ظننتُ قادماً، وزيدٌ قادمٌ ظننتُ، لأن الإلغاء جوازي وليس وجوبياً..

الثالث: وجوب التعليق، وهو إبطال العمل لفظا لا محلاً؛ أي إنها لا تنصب المفعولين في اللفظ، لكن يبقى محلهما النصب. ويجب التعليق إذا جاء بعدها لفظ له صدر الكلام، والألفاظ التي لها صدر الكلام وتعلّق هذه الأفعال:

1-لام الابتداء، نحو: (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ).

التعليق

ف(من) هنا مبتدأ وليست مفعولاً به للفعل (علِم)

2- لام القسم، كقول الشاعر:

ولقد علمتُ لتأتينّ منيتي

فاللام لام القسم وقد علقت الفعل (علم) عن العمل فلم يأخذ مفعولين.

3- ما النافية نحو: (لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنْطِقُونَ).هؤلاء: مبتدأ، وجملة ينطقون الخبر.

4- لا وإن النافيتان في جواب القسم نحو: "ظننتُ والله لا زيدٌ في الدار ولا عمرو" أو حسبت والله إنْ زيد في الدار.

الإلغاء والتعليق

5- الاستفهام، وله صورتان:

نحو: (وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُون).

ولا يدخل الإلغاء ولا التعليق في شيء من أفعال التحويل، ولا في الأفعال الجامدة، والأفعال الجامدة اثنان: هب، وتعلم.

الفرق بين الإلغاء والتعليق:

الفرق بين الإلغاء والتعليق من وجهين:

أحدهما: أن العامل الملغى لا عمل له البتة، والعامل المعلق له عمل في المحل، فإذا عطفت على المفعول به أو المبتدأ تبين الفرق.

الإلغاء والتعليق

ففي حالة الإلغاء تعطف بالرفع فتقول: زيد ظننت قادمٌ وحالقٌ شعره، وفي حالة التعليق تعطف بالنصب على المحل، فتقول: ظننت ما زيدٌ قادمٌ وحالقاً شعره.

ومن التعليق قول الشاعر:

وما كنتُ أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعاتِ القلب حتى تولت

فقد علق الفعل(أدري) لأن بعده اسم استفهام، وأسماء الاستفهام لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، فجاء ما بعده جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر(ما البكا) لكنه عطف عليها بالنصب فقال: موجعاتِ) عطف على محل المبتدأ المنصوب في الأصل لأنه مفعول به.

الإلغاء والتعلق

والفرق الثاني بينهما: أن سبب التعليق موجب، فلا يجوز: "ظننت ما زيدا قائما" وسبب الإلغاء مجوِّز، فيجوز: "زيدًا ظننتُ قائما" و"زيدٌ ظننتُ قائمٌ ".

ما ينصب ثلاثة مفاعيل

هناك أفعال لا تكتفي بمفعولين بل تنصب ثلاثة مفاعيل، وهذه الأفعال هي: أعلم وأرى اللذان أصلهما علم ورأى المتعديان لاثنين، ونبّأ وأنبأ وخبّر وأخبر وحدّث، نحو: (كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِم)، يري: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهم: ضمير في محل نصب مفعول به أول، الله: فاعل مرفوع بالضمة، أعمال: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه، حسرات: مفعول به ثالث منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

ومنه كذلك (إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا) فالكاف مفعول أول وهم مفعول ثان وقليلاً مفعول ثالث.

المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل

وتقول: نبأتُ أخي أن الامتحان سهلٌ.

أخي هي المفعول الأول، وسدت جملة (أن واسمها وخبرها) مسد المفعولين الثاني والثالث.

والأغلب في أنبأ ونبأ وخبر وأخبر أن تسد أن واسمها وخبرها مسد المفعولين الثاني والثالث.

تدريبات

١- واحد من الأفعال التالية يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً:

أ. علمَ. ب. منحَ. ج. وجدَ. د. ظنَّ.

٢- أخذ الفعل (أعطى) مفعولين في واحدة مما يلي:

أ. "أما من أعطى واتقى". ب. "ولسوف يعطيك ربك فترضى".

ج. "إنّا أعطيناك الكوثر". د. أحب أن أعطي الفقراء.

٣-تَعَلَّمْ شِفاءَ النَّفسِ قَهرَ عَدُوِّها فَبالغْ بِلُطْفٍ في التَّحيُّلِ والْمَكْرِ

إعراب شفاء هو:

أ. مفعول به ثان. ب. مفعول به أول. ج. تمييز. د. مبتدأ.

٤-لا يجوز تقديم المفعول الثاني على الأول في جملة واحدة مما يلي:

أ.أعطيت أخي مالاً. ب. منحت المتفوق جائزةً. ج.أعطيت أخي عمي. د. سألت أبي مالاً.

٥-واحد من الأفعال التالية ينصب ثلاثة مفاعيل:

أ.نبّأ. ب. سرق. ج. خال. د. هبْ.

٦-- واحدة من الجمل التالية جاء فيها الفعل (ظنّ) معلقاً:

أ.ظننتُ زيداً قادماً. ب. ظننت ما زيد قائمٌ. ج. زيدٌ ظننتُ قادمٌ. د. زيدٌ قائمٌ ظننتُ

المحاضرة الخامسة

مقدمة

اقرا الجملة التالية:

"ضربَ السيّدُ عبدَهُ يومَ الجمعةِ وصلاةَ العصرِ تأديباً له ضرباً شديداً"

الفعل المتعدي يقع على شيء فيسمّى المفعول به(عبده)

والفعل يقع في زمن معين فيسمى المفعول فيه(يوم)

والفعل يقع لسبب معين فيسمى المفعول لأجله(تأديباً)

ويقع بصحبة حدث أو شيء معين فيسمى المفعول معه(صلاة)

نلاحظ أن المفاعيل الأربعة السابقة مقيّدة بحرف جر(به، فيه، لأجله،معه) لكن هناك مفعولاً غير مقيد(مطلق) فسمي المفعول المطلق(ضرباً)

تعريف المفعول المطلق

هو مصدر الفعل أو ما ينوب عنه يأتي لتوكيد الفعل أو بيان نوعه أو بيان عدد مرات حدوثه وحكمه النصب.

شرب الصادي الماء شرباً.

كلمة(شُرْب) هي مصدر الفعل شَرِبَ وقد أكّدت عملية الشرب وجاءت منصوبة لذا فهي مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أغراض المفعول المطلق

تأكيد فعله

بيان نوعه

بيان عدد مرات حدوثه

تأكيد الفعل

قال محمد: كلمتُ مديرَ الجامعةِ.

وقال تعالى:"وكلّم اللهُ موسى تكليما"

ما الغاية من ذكر المصدر (تكليما) في الآية الكريمة مع إن الآية من دونها تؤدي المعنى العام؟؟؟؟

لا شك أنك تلاحظ أن تكليم محمد لمدير الجامعة أمر عادي فهو لا يحتاج إلى تأكيد، لكن تكليم الله جل جلاله لموسى عليه السلام أمر غير عادي لذا احتاج الفعل إلى مصدره ليؤكده.

إذاً: تكليماً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحه. والغرض منه توكيد الفعل.

تأكيد الفعل

ومثلها:

"كُلَّما رُزقوا منها من ثمرةٍ رزقاً"

رزقاً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

نوعه: جاء مؤكداً لفعله.

"صلّوا عليه وسلموا تسليما" (أعرب تسليما)

بيان نوعه

قال تعالى:"وارزقوهم وقولوا لهم قولاً معروفاً"

وقال:"وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً":

هل القولان متشابهان في الآيتين؟

ماذا يختلف القول في الآية الأولى عنه في الثانية؟

طبعاً القولان غير متشابهين فالقول الأول معروف والثاني بليغ، لذا كانت الغاية والغرض من المفعول المطلق بيان نوع الفعل.

قولاً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

نوعه: مبيِّن للنوع.

بيان نوعه

كيف تعرف أن المفعول المطلق مبين للنوع؟

يكون المفعول المطلق مبيناً للنوع في حالتين:

أ. إذا كان موصوفاً كما مر في المثالين السابقين وكما في قوله تعالى:

"ويريد الشيطان أن يضلّهم ضلالاً بعيدا"

ضلالاً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة و(بعيدا) صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

ب. إذا كان مضافاً إلى اسم بعده مثل:

قفزتُ قفزَ الأسدِ وانطلقت انطلاقةَ السهمِ

قال تعالى:"يرونهم مثليهم رأي العين"

رأي: مفعول مطلق منصوب وهو مضاف والعين مضاف إليه مجرور.

بيان عدده

قال تعالى:"ودّ الذين كفروا لو تغفلون عن عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة"

لاحظ أن الهدف من ذكر (ميلة) هو بيان العدد؛ لذا فهي مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: قرأت الكتاب قراءتين: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

وتقول: قرأت الكتاب قراءاتٍ ثلاثاً:مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

ما ينوب عن المفعول المطلق

ينوب عن المفعول المطلق أشياء فإذا ناب أحدها أدى وظيفة المفعول المطلق وأُعرب: نائب مفعول مطلق، ومن هذه الأشياء:

أولاً: اسم المصدر:

لكل فعل مصدر، فإذا جاء مع فعله منصوباً فهو مفعول مطلق، أما إذا جاء مصدر آخر قريب منه في اللفظ فهذا اسم المصدر ويكون نائبَ مفعول مطلق(اسم المصدر: ما تقل عدد حروفه عن حروف الفعل)

ما ينوب عن المفعول المطلق

كلّمت صديقي كلاماً حسنا: نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة(المصدر هو تكليم)

"وأنبتها نباتاً حسناً":نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة(المصدر إنبات)

توضأت وضوءاً حسناً: نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة(المصدر توضُّؤٌ مثل تعلّمَ تعلُّم)

ما ينوب عن المفعول المطلق

ثانياً: (كل) و(بعض) و(حق)إذا أضيفت إلى مصدر الفعل المتقدم:

"ولا تميلوا كلَّ الميل": نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

"الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقَّ تلاوته":نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: روّح عن نفسك بعضَ الترويح: نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ما ينوب عن المفعول المطلق

فإذا لم تضف (كل) و(بعض) للمصدر لم تكونا نائبين عن المفعول المطلق:

شربت كلَّ الماء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

شربت كلَّ الشرب: نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ثالثاً: اسم الإشارة، بشرط أن يشير إلى مصدر الفعل المتقدم:

احترم معلمي ذلك الاحترام الذي تعرفه.

ذلك: اسم إشارة مبني في محل نصب نائب عن المفعول المطلق.

لاحظ أن اسم الإشارة هنا يشير إلى مصدر الفعل وهو الاحترام.

ما ينوب عن المفعول المطلق

رابعاً: الضمير العائد على المصدر:

قال تعالى:"فإنّي أعذّبه عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين"

علامَ يعود الضمير الهاء في (أعذّبه) الثانية؟ يعود على (عذابا) أي لا أعذب هذا العذاب، لذا فالهاء ضمير متصل مبني في محل نصب نائب عن المفعول المطلق.

ما ينوب عن المفعول المطلق

خامساً: نوع المصدر، وذلك في ألفاظ شائعة في الاستعمال مثل:

جلستُ القرفصاءَ(القرفصاء نوع من أنواع الجلوس)نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

رجعت القهقرى(القهقرى نوع من أنواع الرجوع)نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف.

سادساً:آلة الفعل، شريطة أن تكون هذه الآلة مما عرف استعماله في هذا الفعل مثل: ضربته سوطاً، وصفعته كفاً، وطعنته خنجراً.

ما ينوب عن المفعول المطلق

سابعاً: العدد، بشرط أن يكون المعدود من لفظ الفعل:

"فاجلدوهم ثمانين جلدةً" نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم(لاحظ أن المعدود-جلدة-من لفظ الفعل-اجلدوهم-)

-جلست عند الطبيب خمس جلسات. نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أما إذا قلت: قابلتك ثلاثة أيام، فثلاثة ليست نائباً عن المفعول المطلق لأن المعدود(أيام) ليس من لفظ الفعل(قابل)

ما ينوب عن المفعول المطلق

ثامناً: صفة المصدر، أي إن المصدر يكون موصوفاً، فيحذف وتبقى صفته نائباً عنه، مثل: اضحك قليلاً واحزن كثيراً، فالأصل: اضحك ضحكاً كثيراً واحزن حزناً كثيراً.

قليلاً:نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

كثيراً:نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

حذف العامل

تستعمل العربية أساليب شائعة يحذف فيها العامل في المفعول المطلق(الفعل غالباً) ومن ذلك:

١. في الدعاء: اللهمّ نصراً، والأصل: انصرنا نصراً، فنصراً مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب زعلامة نصبه الفتحة

٢. في الاستفهام الذي يقصد به التوبيخ: أتقاعساً والامتحانات على الأبواب، والأصل: أتتقاعس تقاعساً

٣. أقوال مشهورة: شكرا، عفوا، قطعاً، حقاً، ألبتة، ويحك، ويلك، لبيك وحنانيك وسعديك، سبحان اللهِ ومعاذ اللهِ.كلها أفعال مطلقة لفعل محذوف

المحاضرة السادسة

مقدمة

تعرفت في المحاضرة السابقة إلى المفعول المطلق الذي يكون الغرض منه توكيد الفعل أو بيان نوعه أو بيان عدد مرات حدوثه.

وفي هذه المحاضرة سوف تتعرّف إلى نوع جديد من أنواع المفاعيل وهو

المفعـــــــول لأجلـــــــــــــه

وقد سبق أن قلنا إن الفعل يحدث لسبب معين أي لأجل غرض معين فإذا ذُكر هذا السبب على هيئة معينه فهو مفعول لأجله.

تعريف المفعول لأجله

هو مصدرٍ قلبيّ يذكر علةً لحدثٍ يشاركه في الفاعل وفي الزمن، مثل: جئتُ رغبةً في العلمِ، فـ(رغبةً) مصدر قلبيّ ذكر لبيان علة الحدث(المجيء) وهو يشاركه في الفاعل(أنا) أي إن فاعل المجيء وفاعل الرغبة هو أنا(فاعل في المعنى)، كما يتشاركان في الزمن، فالرغبة مصاحبة للمجيء، لذلك تعرب(رغبة) مفعولا لأجله منصوباً وعلامة نصبه الفتحة.

ويسمى المفعول لأجله والمفعول من أجله والمفعول له.

المصدر القلبي:ما كان مصدراً للأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة كالخوف والرغبة والحب والحياء والشفقة والعلم...

شروط انتصاب المفعول لأجله

يمكننا من خلال التعريف السابق للمفعول لأجله أن نستنتج خمسة شروط لابد من توافرها في اللفظ حتى ينصب على أنه مفعول لأجله:

الشرط الأول: أن يكون مصدراً، فإن لم يكن مصدراً لم يجز نصبه، قال تعالى:"والأرضَ وضعها للأنامِ" فالأنام علة لحدوث الفعل لكنه ليس مصدراً فلا يجوز نصبه.

الشرط الثاني:أن يكون مصدراً قلبياً، فإن لم يكن قلبياً لم يجز نصبه، فتقول: جئت للقراءة، ولا يجوز نصب القراءة لأنها مصدر غير قلبي.

شروط انتصاب المفعول لأجله

الشرط الثالث: أن يتحد المصدر مع الحدث في الفاعل، أي أن يكون فاعل الفعل المتقدم وفاعل المفعول لأجله في المعنى واحداً، فإن اختلفا لم يجز النصب، فتقول:أحببتُكَ لتعظيمك العلم، ففاعل المحبة أنا وفاعل التعظيم أنت.لذا لا يجوز نصب (تعظيم) وأحبني أعمامي لإكرامي أبي. ففاعل (أحب) هو أعمامي، أما فاعل الإكرام فهو أنا، لذا لا يجووز نصب (إكرام) على أنه مفعول لأجله فوجب جره.

وقد يكون اتحاد المصدر مع الفعل في الفاعل تقديراً كما في قوله تعالى: (يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا)؛ لأن معنى يريكم: يجعلكم ترون

الشرط الرابع: أن يتحد المصدر مع الحدث في الزمان، فلا يجوز أن تقول: جئتك اليوم إكراماً غدا، لاختلاف زمن المجيء عن زمن الإكرام.

شروط انتصاب المفعول لأجله

الشرط الخامس: أن يكون المصدر علةً لحدوث الفعل بحيث يصح أن يقع جواباً لقولك:"لمَ فعلتَ؟" فإذا قلت: عظّمتُ العلماءَ تعظيماً، لم يكن(تعظيماً) مفعولاً لأجله لأنه لا يبين السبب.

فإن فُقد شرط من هذه الشروط وجب جرّ اللفظ (السبب) بحرف الجر:

ومن ذلك الحديث:"دخلت امرأةٌ النار في هرة"(السبب ليس مصدرا)

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر:

وإنّي لتعروني لذكراكِ هِزّةٌ كما انتفض العصفور بلّله القطْرُ

لم ينصب المصدر لاختلاف الفاعل، ففاعل (تعروني) الذكرى، وفاعل (ذكراك) أنا أي لتذكري إياك.

أحكام المفعول لأجله

أولاً: المفعول لأجله من المنصوبات لذا فالأصل فيه النصب، قال تعالى:"يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذرَ الموت" مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ثانياً: يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله (الحدث) فتقول: رغبةً في العلم جئت إلى الجامعة.

ثالثاً: إذا استوفى المفعول لأجله كافة الشروط فنصبه على سبيل الجواز لا الوجوب، لذا يجوز: جئتُ رغبةً في العلم، ولرغبةٍ في العلم.

حالات المفعول لأجله

يأتي المفعول لأجله على ثلاث أحوال:

الأولى: أن يكون نكرة أي مجرداً من أل التعريف والإضافة، والأكثر في هذه الحالة نصبه، وقد يجرّ على قلةٍ كقول الشاعر:

مَنْ أمَّكم لرغبةٍ فيكم جُبرْ ومن تكونوا ناصريه ينتصرْ

فقد جاء المصدر (رغبة) مجرداً من أل التعريف والإضافة والأكثر أن ينصب (رغبةً) لكنه جُر وهذا قليل.

الثانية: أن يكون معرّفاً بأل التعريف، والأكثر جرّه لكنه ينصب على قلة كقول الشاعر:

لا أقعدُ الجبنَ عن الهيجاءِ ولو توالت زُمَرُ الأعداءِ

حالات المفعول لأجله

الثالثة: أن يكون مضافاً وهنا يجوز الجر والنصب على السواء كقول الشاعر:

وأغفرُ عوراءَ الكريمِ ادّخارَه وأعرض عن شتم اللئيم تكرّما

فالمصدر (ادّخار) مفعول لأجله منصوب وهو مضاف والهاء ضمير

متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

فكر: ورد في البيت السابق مفعول لأجله آخر اذكره وبين نوعه.

لا تنس أنه حتى لو استوفى المفعول لأجله كل الشروط فيجوز جره، قال تعالى:"وإنّ منها لما يهبطُ من خشيةِ الله"

تطبيقات

المفعول لأجله في قوله تعالى:"وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفةً ورحمةً ورهبانيةً ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاءَ رضوانِ الله" هو:

أ. رحمة.

ب. رهبانية.

ج. ابتغاء.

د. رضوان.

تطبيقات

لا يجوز نصب الكلمة المخطوط تحتها على أنها مفعول لأجله "جهزت قلمي لكتابة الدرس" والسبب:

أ. عدم الاتحاد مع الحدث في الفاعل.

ب. عدم الاتحاد مع الحدث في الزمن.

ج. هذه الكلمة ليست مصدراً.

د. هذا المصدر ليس قلبياً.

تطبيقات

قبلت رأسك لاحترامك أبويك.

في هذه الجملة لا يجوز نصب (احترام) على أنه مفعول لأجله وذلك لأنه:

أ. غير متحد مع الفعل في الفاعل.

ب. غير متحد مع الفعل في الزمن.

ج. ليس مصدراً.

د. ليس مصدراً قلبياً.

تطبيقات

إذا جاء المفعول لأجله معرفاً بأل فحكمه:

أ. الأولى نصبه.

ب. الأولى جره.

ج. يجوز النصب والجر على السواء.

د. الأولى رفعه.

تطبيقات

المصدر المنصوب الذي يبين علة حدوث الفعل هو:

أ. المفعول لأجله.

ب. المفعول من أجله.

ج. المفعول له.

د. جميع ما ذكر.

المحاضرة السابعة

ما ينوب عن الفاعل

ينوب عن الفاعل أشياء:

أولاً: المفعول به، وهو الأصل فيما ينوب عن الفاعل:

مدتُ الحبلَ مُدَّ الحبلُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أعطيت زيداً مالاً أعطي زيدٌ مالاً:نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة

ثانياً:بعض الظروفً :

صمتُ يومين صيمَ يومان، نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

ما ينوب عن الفاعل

ثالثاً: الجار والمجرور:

جلستُ على الكرسي جُلس على الكرسيّ، الجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل.

رابعاً: المصدر:

نمتُ نوماً عميقاً نيم نومٌ عميق، نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وإذا وجد المفعول به في جملة فلا يجوز أن ينوب غيره عن الفاعل عند البصريين وأجاز ذلك الكوفيون.

ما ينوب عن الفاعل

وبناء على هذا الخلاف ففي جملة:"قابلتُ الوزيرَ يومَ الجمعةِ في مكتبه مقابلةً حسنةً"

لا يجيز البصريون في حالة حذف الفاعل إلا: قوبلَ الوزيرُ يومَ الجمعةِ في مكتبه مقابلةً حسنةً. أما عند الكوفيون فتجوز هذه الجملة ويجوز أيضاً: قوبلَ الوزيرَ يومُ الجمعةِ في مكتبه مقابلةً حسنةً. ويجوز:

قوبلَ الوزيرَ يومَ الجمعةِ في مكتبه مقابلةً حسنةً. ويجوز أيضاً:

قوبلَ الوزيرَ يومَ الجمعةِ في مكتبه مقابلةٌ حسنةٌ.

بين مالذي ناب عن الفاعل في كل جملة مما تقدم.

كيف يصير اللازم متعدياً

يصيرُ الفعلُ مُتعدياً بأحدِ ثلاثة أشياء:

الأول: بنقله إلى باب (أفعلَ) أي بزيادة الهمزة في أوله، مثل: نزل المطرُ(لازم) وأنزلَ اللهُ المطر(متعد) لذا تسمى هذه الهمزة همزة التعدية.

الثاني: بنقله إلى باب (فعَّلَ) - المَضعّف العين – مثل: عظُم العلماءُ(لازم) وعظّمتُ العلماء(متعدٍ).

الثالث:بواسطة حرف الجرِّ، مثل "جلسَ الطفلُ(لازم) وجلستُ بالطفلِ(متعدٍ)

سقوط حرف الجر من المتعدي بواسطةٍ.

إذا سقط حرفُ الجرِّ بعد الفعل المتعدي بواسطة حرف الجر، نصبت المجرورَ، قال تعالى "واختار موسى قَومهُ سبعين رجلا"، أي من قومه، وقال الشاعر:

تَمُرُّون الدِّيارَ ولم تَعُوجُوا كلامُكُم عَلَيّ إذاً حَرام

وسُقوطُ الجار بعد الفعل اللازم سماعيٌّ لا يُقاسُ عليه.

والأصلُ تَمرّونَ بالديار. فانتصب المجرورُ بعد سُقوط الجارِّ.

وقد ورد في الشعر العربي حذف حرف الجر وبقاء الاسم بعده مجروراً وهذا شاذ ومنه قول الشاعر:

إذا قيل أيُّ الناس شرُّ قبيلةٍ ... أشارت كليبٍ بالأكفِ الأصابعُ

إعمال ظن وأخواتها وإلغاؤها وتعليقها

لهذه الأفعال ثلاثة أحكام:

أحدها: الإعمال، وهو الأصل، والمقصود به أن ينصب الفعلُ مفعوليه، كما تقول: ظننتُ الضيفَ قادماً. وهذا هو الأصل في هذه الأفعال كما مر بنا.

الثاني: جواز الإلغاء، وهو: إبطال العمل لفظا ومحلا، لضعف الفعل (العامل) بتوسطه بين المفعولين أو تأخره عنهما، فالأصل في هذه الأفعال أن تأتي أولاً ثم يأتي المفعولان، فإذا توسطت بين المفعولين أو تأخرت عنهما ضعفت، كـ: "زيدٌ ظننت قائمٌ" و: "زيدٌ قائمٌ ظننت" فزيد مبتدأ مرفوع وقائم خبر مرفوع، وظننت: فعل وفاعل، والفعل ملغى غير عامل في أي مفعول.

أحكام ظن وأخواتها

ومن إلغائها قول الشاعر:

وفي الأراجيز -خِلْت- اللؤمُ والخوَرُ

في الأراجيز: شبه جملة في محل رفع خبر مقدم، واللؤم مبتدأ مؤخر. وإلغاء الفعل إذا تأخر عن المبتدأ والخبر أقوى من إعماله، أما المتوسط فالعكس، إعماله أقوى من إلغائه، فالأقوى أن تقول: زيداً ظننتُ قادماً، وزيدٌ قادمٌ ظننتُ، لأن الإلغاء جوازي وليس وجوبياً..

الثالث: وجوب التعليق، وهو إبطال العمل لفظا لا محلاً؛ أي إنها لا تنصب المفعولين في اللفظ، لكن يبقى محلهما النصب. ويجب التعليق إذا جاء بعدها لفظ له صدر الكلام، والألفاظ التي لها صدر الكلام وتعلّق هذه الأفعال:

1-لام الابتداء، نحو: (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ).

التعليق

ف(من) هنا مبتدأ وليست مفعولاً به للفعل (علِم)

2- لام القسم، كقول الشاعر:

ولقد علمتُ لتأتينّ منيتي

فاللام لام القسم وقد علقت الفعل (علم) عن العمل فلم يأخذ مفعولين.

3- ما النافية نحو: (لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنْطِقُونَ).هؤلاء: مبتدأ، وجملة ينطقون الخبر.

4- لا وإن النافيتان في جواب القسم نحو: "ظننتُ والله لا زيدٌ في الدار ولا عمرو" أو حسبت والله إنْ زيد في الدار.

الإلغاء والتعليق

5- الاستفهام، وله صورتان:

نحو: (وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُون).

ولا يدخل الإلغاء ولا التعليق في شيء من أفعال التحويل، ولا في الأفعال الجامدة، والأفعال الجامدة اثنان: هب، وتعلم.

الفرق بين الإلغاء والتعليق:

الفرق بين الإلغاء والتعليق من وجهين:

أحدهما: أن العامل الملغى لا عمل له البتة، والعامل المعلق له عمل في المحل، فإذا عطفت على المفعول به أو المبتدأ تبين الفرق.

الإلغاء والتعليق

ففي حالة الإلغاء تعطف بالرفع فتقول: زيد ظننت قادمٌ وحالقٌ شعره، وفي حالة التعليق تعطف بالنصب على المحل، فتقول: ظننت ما زيدٌ قادمٌ وحالقاً شعره.

ومن التعليق قول الشاعر:

وما كنتُ أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعاتِ القلب حتى تولت

فقد علق الفعل(أدري) لأن بعده اسم استفهام، وأسماء الاستفهام لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، فجاء ما بعده جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر(ما البكا) لكنه عطف عليها بالنصب فقال: موجعاتِ) عطف على محل المبتدأ المنصوب في الأصل لأنه مفعول به.

الإلغاء والتعلق

والفرق الثاني بينهما: أن سبب التعليق موجب، فلا يجوز: "ظننت ما زيدا قائما" وسبب الإلغاء مجوِّز، فيجوز: "زيدًا ظننتُ قائما" و"زيدٌ ظننتُ قائمٌ ".

ما ينوب عن المفعول المطلق

أولاً: اسم المصدر:

كلّمت صديقي كلاماً حسنا: نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة(المصدر هو تكليم)

ثانياً: (كل) و(بعض) و(حق)إذا أضيفت إلى مصدر الفعل المتقدم:

"ولا تميلوا كلَّ الميل": نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ثالثاً: الضمير العائد على المصدر:

قال تعالى:"فإنّي أعذّبه عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين"

خامساً: نوع المصدر، وذلك في ألفاظ شائعة في الاستعمال مثل:

جلستُ القرفصاءَ(القرفصاء نوع من أنواع الجلوس)

ما ينوب عن المفعول المطلق

سادساً:آلة الفعل، شريطة أن تكون هذه الآلة مما عرف استعماله في هذا الفعل مثل: ضربته سوطاً، وصفعته كفاً، وطعنته خنجراً.

سابعاً: العدد، بشرط أن يكون المعدود من لفظ العدد:

"فاجلدوهم ثمانين جلدةً"

ثامناً: صفة المصدر، أي إن المصدر يكون موصوفاً، فيحذف وتبقى صفته نائباً عنه، مثل: اضحك قليلاً واحزن كثيراً، فالأصل: اضحك ضحكاً كثيراً واحزن حزناً كثيراً.

شروط نصب المفعول لأجله

الشرط الأول: أن يكون مصدراً، فإن لم يكن مصدراً لم يجز نصبه، قال تعالى:"والأرضَ وضعها للأنامِ"

الشرط الثاني:أن يكون مصدراً قلبياً، فإن لم يكن قلبياً لم يجز نصبه، فتقول: جئت للقراءة.

الشرط الثالث: أن يتحد المصدر مع الحدث في الفاعل.

الشرط الرابع: أن يتحد المصدر مع الحدث في الزمان، فلا يجوز أن تقول: جئتك اليوم للإكرام غدا.

الشرط الخامس: أن يكون المصدر علةً لحدوث الفعل بحيث يصح أن يقع جواباً لقولك:"لمَ فعلتَ؟"

المحاضرة الثامنة

مقدمة

تعرفت في المحاضرة السابقة إلى المفعول لأجله الذي يكون الغرض منه بيان سبب وقوع الحدث.

وفي هذه المحاضرة سوف تتعرّف إلى نوع جديد من أنواع المفاعيل وهو

المفعـــــــول فيه(الظرف)

وقد سبق أن قلنا إن الفعل يحدث في وقت معين فإذا ذُكر هذا الوقت على هيئة معينه فهو مفعول فيه أو ظرف، وكذلك يقع الفعل في مكان معين، فإذا ذكر هذا المكان على هيئة مخصوصة فهو مفعول فيه أو ظرف.

تعريفه

المفعولُ فيه(ويُسمّى ظرفاً)هو اسمٌ يَنتصبُ على تقدير(في)، ويُذكرُ لبيانِ زمان الفعل أو مكانهِ.

فإذا قلتَ: جئتك يومَ الجمعة، فإن كلمة (يوم) منصوبة على الظرفية لأنها تضمنت معنى (في) فالمعنى: جئتك في يوم الجمعة.

أما اذا لم يكن على تقدير (في) فلا يكون ظرفاً، بل يكون كسائر الأسماء، على حسب ما يطلبه العامل. فيكون مبتدأ وخبراً، نحو "يومُنا يومٌ سعيد"، وفاعلاً، نحو "جاء يومُ الجمعة"، ومفعولاً به، نحو "لا تضيّع أيامَ شبابك" لاحظ أن كلمة يوم في هذه الجمل الأخيرة لا تتضمن معنى (في) لذا فهي ليست ظروفاً.

والظرف، في الأصل، ما كان وعاء لشيء. وتسمى الأواني ظروفاً لأنها أوعية لما يجعل فيها، وسميت الأزمنة والأمكنة "ظروفاً". لأنّ الأفعال تحصل فيها، فصارت كالأوعية لها.

ظرف الزمان وظرف المكان

المفعول فيه أو الظرف على قسمينِ: ظرف زمانٍ، وظرف مكان.

وظرفُ الزمان ما يَدْلُّ على وقتٍ وقعَ فيه الحدثُ نحو "سافرتُ ليلاً".

وظرفُ المكان ما يدلُّ على مكانٍ وقعَ فيه الحدثُ، نحو "وقفتُ تحتَ عَلَمِ البلاد".

وقد تصلح الكلمة نفسها لأن تكون ظرف زمان أو ظرف مكان لكن السياق هو الذي يحدد المقصود، لاحظ الجملتين التاليتين:

انتظرتك عند الخامسة ولم تأتِ.ظرف زمان.

انتظرتك عند المسجدِ ولم تأتِ. ظرف مكان.

أنواع الظروف

والظرفُ، سواءٌ أكانَ زمانياً أم مكانياً، يقسم من حيث دلالته إلى قسمين:مُبهَم و مختصّ، ومن حيث استعماله يقسم إلى قسمين أيضاً: مُتصرّف وغير مُتصرفٍ.

وسنفصل القول في كا نوع من هذه الأنواع:

أولاً، من حيث الدلالة.

أ. الظرف المبهم، وهو ما دلَّ على قَدْرٍ من الزمان غير مُعيَّنٍ، نحو "أبدٍ وأمدٍ وحينٍ ووقتٍ وزمانٍ"أو مكان غير محدد أي ليس له حدود معينة مثل(شرق وغرب وتحت وفوق وأمام وخلف) لاحظ أن كلمة حين أو زمان لا تدلان على وقت محدد معروف مثل ساعة ودقيقة مثلاً.

المبهم والمختص

وكلمة شرق أو غرب لا تدلان على مكان محدود ذي جهات أربع مثل دار ومسجد مثلاً، لذا كانت هذه الظروف ومثلها ظروفاً مبهمة.

ب. الظرف المختص ويسمى المحدودُ أيضاً وهو ما دلَّ على وقتٍ مُقدَّرٍ مُعَيَّنٍ محدودٍ، نحو "ساعةٍ ويومٍ وليلةٍ وأُسبوعٍ وشهرٍ وسنةٍ وعامٍ"ومنه أسماء الأيام والأشهر.

أو ما دلَّ على مكانٍ معيَّنٍ، أي له صورة محدودةٌ، محصورةٌ كدارٍ ومدرسةٍ ومكتبٍ ومسجدٍ وبلدٍ. ومنهُ أسماءُ البلادِ والقُرَى والجبال والأنهارِ والبحار.

وقد يصبح الظرف المبهم مختصاً إذا أضيف إلى ما يزيل إبهامه مثل: زمان الربيع ووقت الصيف.

الظرف المتصرف وغير المتصرّ

ثانياً، من حيث الاستعمال.

أ.الظّرفُ المتصرفُ، وهو ما يُستعملُ ظرفاً وغيرَ ظرفٍ. فهو يُفارق الظرفيّة إلى حالةٍ لا تُشبهُها كأن يُستعملَ مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً به، أو نحوَ ذلك، نحو "شهرٍ ويومٍ وسنةٍ وليل"، ونحوها. فهذه الألفاظ تستعمل ظروفاً مثل:"سرتُ يوماً أو شهراً أو سنةً أو ليلاً". وتستعمل غيرَ ظروف مثل: "السنةُ اثنا عَشرَ شهراً. والشهرُ ثلاثون يوماً والليلُ طويل.(جاءت مبتدأ) وسرَّني يومُ قدومِكَ(فاعل). وانتظرتُ ساعةَ لقائك(مفعول به). ويومُ الجمعة يومٌ مُباركٌ"(مبتدأ وخبر). لاحظ أنها عندما تكون ظرفاً تتضمن معنى(في) وإذا لم تكن ظرفاً لم تتضمن معنى (في) جرّب ذلك.

المتصرف وغير المتصرّف

ب. الظرفُ غيرُ المُتصرفِ وهو نوعانِ:

النّوعُ الأولُ ما يُلازمُ النصبَ على الظرفيّةِ أبداً، فلا يُستعمَلُ إلا ظرفاً منصوباً، نحو "قَط وبينما وإذا وأَيَّانَ وأنّى وذا صَباحٍ وذاتَ ليلةٍ". ومنه ما رُكِّبَ من الظروف كصباحَ مساءَ وليلَ ليلَ.

النوع الثاني ما يَلزَمُ النصبَ على الظرفيّة أو الجرِّ بحرف جر، نحو: "قَبل وبَعدَ وفوق وتحت ولدَى وَلدُنْ وعندَ ومتى وأينَ وهُنا وثَمَّ(بمعنى هناك) وحيث والآن".

(وتُجرّ "قبل وبعد وفوق وتحت ولدى ولدن وعند" بـ(من). وتجر "متى" بالى وحتى. وتجر "أين وهنا وثم وحيث" بمن والى. وتجر "الآن" بمن وإلى ومذ ومنذ.

ما ينصب من الظروف

يُنصَبُ الظّرفُ الزَّماني مُطلقاً، سواءٌ أكانَ مُبهَماً أم مختصاً، نحو "سرتُ حيناً، وسافرتُ شهراً"، على شرط أن يَتضمنَ معنى (في).

أما ظروف المكان فلا ينصب منها إلا شيئانِ:

1- ما كان منها مُبهَماً، أو شِبهَ مبهم(وهو المقاييس مثل فرسخ وميل وكيلو...)، بشرط أن يتضمن معنى (في)، نحو "وقفتُ أمامَ المِنبر"، و "سرتُ فرسخاً".

(فإن لم يتضمن معنى (في) فلا ينصب شأنه في ذلك شأن ظرف الزمان نحو "الميل ثلث الفرسخ" جاءتمبتدأ.

ما ينتصب على الظرفية

2- ما كان منها مُشتقّاً من فعل، سواءٌ أكان مُبهماً أَم محدوداً، على شرطِ أن يُنصَب بفعلهِ المُشتقّ منهُ، نحو "جلستُ مجلسَ أَهل الفضل. وذهبتُ مذهبَ ذَوِي العقلِ". فـ(مجلس) مشتق من الفعل جلس وقد انتصب به و(مذهب) مشتق من الفعل ذهب وهو منصوب به، فلا يجوز أن تقول: (أقمتُ مجلسَكَ)، إذا أردت نصب (مجلس) على الظرفية، وذلك لأنه غير مشتق من الفعل الذي نصبه. لذا يجب جره في هذه الحالة، فتقول : "أَقمتُ في مجلسك. وسرتُ في مذهبكَ".

وقد شذ قول العرب: "هُوَ مِنِّى مَقْعَدَ القَابِلَةِ" و "هو مني مَزْجَرَ الكَلْبِ"

حيث نصبت (مقعد) و(مزجر) على الرغم من عدم اشتقاقهما من فعل ناصب لهما.

ما ينوب عن الظرف

ينوبُ عن الظّرفِ - فيُنصَبُ على أنهُ مَفعولٌ فيهِ - أحد خمسةِ أشياءَ

1- المُضافُ إلى الظرفِ، ممّا دَلَّ على كُلّيّةٍ أو بعضيّة، نحو "مشيتُ كلَّ النهارِ، ونمتُ بعضَ الوقتِ ولعبتُ نصفَ ساعة" وكل هذه الأشياء تعرب ظرفاً أو مفعولاً فيه منصوباً وهو مضاف.

2- صِفة الظرف، نحو "وقفتُ طويلاً من الوقت وجلستُ شرقيَّ الدار".

3- اسم الإشارة، نحو "مشيتُ هذا اليومَ مشياً مُتعِباً.

هذا:اسم إشارة مبني في محل نصب على الظرفية. واليوم بدل من هذا منصوب.

ما ينوب عن الظرف

4- العدَدُ المميّزُ بالظرفِ،أي الذي يكون معدوده ظرفاً، نحو "سافرتُ ثلاثين يوماً. وسرتُ أربعين فرسخاً. ولزمتُ الدارَ ستةَ أيام.

5- المصدرُ المتضمنُ الظّرفِ، وذلك بأن يكون الظرف مضافاً إلى مصدر، فيُحذَفُ الظّرفُ المضاف، ويقوم المصدرُ (وهو المضاف إليه) مَقامَهُ، نحو "سافرتُ طلوعَ الشمس" والأصل"وقتَ طلوعِ)

ثلاثين:ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

ستةَ:ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

وقت: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

ظروف مبنية

سنضع هنا بعض الظروف التي تكون دائماً مبنية في محل نصب:

1- قَط ظرفٌ للماضي على سبيل الاستغراق، يَستغرقُ ما مضى من الزَّمان، "ما فعلتُهُ قطُّ" ما فعلتُهُ فيما انقطعَ من عُمري. ويُؤتى به بعدَ النفي أو الاستفهام للدلالة على نفي جميع أجزاءِ الماضي، أو الاستفهام عنها. فهو ظرف مبني على الضم في محل نصب. ومن الخطأ أن يقال "لا أفعلُهُ قَطُّ"، لأنَّ الفعلَ هنا مُستقبَلٌ، و "قطّ" ظرفٌ للماضي.

2- إذا ظرفٌ للمستقبَل، مَتَضمنٌ معنى الشرطِ غالباً. إذا جئتني أكرمك، فإذا ظرف مبني على السكون في محل نصب.

ظروف مبنية.

3. إذْ ظرف لما مضى من الزمان، أتذكرُ إذْ تقابلنا؟ فلا تستعمل إلا للماضي. وهو ظرف مبني على السكون في محل نصب.

4. هُنا وثَمَّ اسما إشارةٍ للمكان. فهُنا يُشار به إلى المكان القريب وثَمَّ يُشار به إلى البعيد. والأول مبني على السكون. والآخرُ مبنيّ على الفتح. وقد تلحقُهُ التاءُ لتأنيث الكلمة، نحو "ثَمَّةَ". ومَوضعُها النصبُ على الظرفية. وقد يُجرَّان بمن وبإلى.

4- حيثُ ظرفٌ للمكان، مبنيٌّ على الضمِّ، نحو "إجلِسْ حيثُ يجلسُ أهلُ الفضلِ".

5. دُون ظرفٌ للمكان. وهو نقيضُ "فوْق"، نحو "هو دونَه"، أي أحُطّ منه رتبةً، أو منزلةً، أو مكاناً. وتقولُ "قعدَ خالدٌ دونَ سعيدٍ" أي في مكانٍ مُنخفض عن مكانه.

قبل وبعد

قَبلُ وبعدُ ظرفانِ للزمانِ، يُنصبَانِ على الظّرفيّة أو يُجرَّانِ بمن، نحو "جئتُ قبلَ الظهر، أو بعدَهُ، أو من قبلِهِ، أو بعدهِ".

وقد يكونانِ للمكان نحو "داري قبلَ دارِك، أو بعدَها".

وهما مُعْرَبان بالنّصبِ أو مجروران بمن. ويُبنيانِ في بعض الأحوال وذلك إذا قطعا عن الإضافة لفظاً لا معنًى - بحيثُ يَبقى المضافُ إليه في النية والتّقدير - كقوله تعالى: (للهِ الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ)، أي من قَبلِ الغلَبةِ ومن بعدها. فإن قُطِعا عن الإضافة لفظاً ومعنًى لقصدِ التّنكير - بحيثُ لا يُنوَى المضافُ إليه ولا يُلاحَظُ في الذهن - كانا مُعرَبين، نحو "فعلتُ ذلكَ قبلاً، أو بعداً"، تَعني زماناً سابقاً أو لاحقاً، ومنه قول الشاعر

***فَساغَ لِيَ الشَّرابُ، وكُنْتُ قَبْلاً .. أكادُ أَغَصُّ بالماءِ الْفُرَاتِ**

قبل وبعد

فالمقصود أنك إذا أردت قبليّةً أو بعديةً معينتين، عينتَ ذلك بالإضافة، نحو "جئت قبلَ الشمس أو بعدَها"، ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أو بحذف المضاف إليه وبناء "قبل وبعد" على الضم، نحوأن يقال لك أجئت بعد طلوع الشمس؟ فتقول: "جئتك قبلُ" ظرف مبني على الضم في محل نصب، أو "من قبلُ" ظرف مبني على الضم في محل جر. فالظرف هنا، وان قُطع عن الإضافة لفظاً، لم يُقطع عنها معنى، لأنه في نية الإضافة.

وان أردت قبليَّة أو بعديه غير معينتين، قلت "جئتك قبلاً، أو بعداً، أو من قبلٍ أو من بعدٍ". بقطعهما عن الإضافة لفظاً ومعنى وتنوينهما، قصداً الى معنى التنكير والإبهام) ارجع إلى القراءات القرآنية في قوله تعالى:"لله الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ" وتفهمها.

تطبيقات

إعراب (يوماً) في قولنا:انتظرتك يوماً كاملاً:

أ. مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ب.بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ج. مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

<u>د. مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة.</u>

تطبيقات

إنّ في الأسبوع يوماً مباركاً.

أ.مفعول فيه منصوب.

ب.مفعول به منصوب.

<u>ج. اسم إن منصوب.</u>

د. خبر إنّ منصوب.

تطبيقات

واحدة من المجموعات التالية كل ظروفها مبهمة:

أ. يوم، ليلة، ساعة.

ب. وقت، سنة، حين.

ج. أبد، وقت، دقيقة.

د. <u>زمن، وقت، حين.</u>

المحاضرة التاسعة

مقدمة

اقرأ الجمل التالية وأجب عما يليها من أسئلة:

سافر عليٌّ ومحمد إلى عمّان.

هل سافر علي؟ الجواب: نعم

هل سافر محمد؟ الجواب: نعم

وهذا يعني أن ما بعد الواو (محمد) قد اشترك مع ما قبلها(عليّ) في الحكم(السفر)، لذا فهذه الواو واو العطف.

سافر عليّ وطلوع الشمس.

هل سافر علي؟ الجواب نعم.

هل سافر طلوع الشمس؟ الجواب لا، وهذا يعني أن ما بعد الواو لا يشارك ما قبلها في الحكم والواو هنا بمعنى مع فهي واو المعية وما بعده مفعول معه.

تعريف المفعول معه

المفعولُ مَعَهُ اسمٌ فضلةٌ وقعَ بعد واوٍ، بمعنى (مع) مسبوقةً بجملةٍ، ليدُلَّ على شيءٍ حصلَ الفعلُ بمُصاحبتِه (أي معهُ)، بلا قصدٍ إلى إشراكِهِ في حكم ما قبلهُ، نحو: "مَشيتُ والنّهرَ".

فـ(النهر) اسم فضلة بمعنى أن الجملة تقوم من دونه فجملة "مشيت" فعل وفاعل وهي جملة مكتملة نحوياً، وجاء بعد واو بمعنى (مع) فمعنى الجملة:"مشيت مع النهر" والوا مسبوقة بجملة، وما بعد الواو غير مشترك مع ما قبلها في الحكم.

فتعرب كلمة (النهر) مفعولاً معه منصوباً وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

شُرُوطُ النصْبِ عَلى المعِيَّة

يشترط في نصبِ ما بعد الواو، على أنه مفعولٌ معهُ، ثلاثةُ شُرُوط:

1- أَن يكون فضلةً (أَيْ يصحُّ انعقادُ الجملةِ بدونه).

(فان كان الاسم التالي للواو عمدة، نحو "اشترك سعيدٌ وخليلٌ"، لم يجز نصبه على المعية، بل يجب عطفه على ما قبله، فتكون الواو عاطفة. وإنما كان "خليل" هنا عمدة، لوجوب عطفه على "سعيد" الذي هو عمدة. والمعطوف له حكم المعطوف عليه. وإنما وجب عطفه لأنّ الفعل (اشترك)لا يقع إلا من متعدد. فبالعطف يكون الاشتراك مسنداً إليهما معاً.

شُرُوطُ النصْبِ عَلى المعِيَّة

2- أن يكونَ ما قبلَهُ جملةً.

(فان سبقه مفرد، نحو "كلّ امرئ وشأنهُ"، كان معطوفاً على ما قبله. و(كل) مبتدأ. و(امرئ) مضاف إليه. و(شأنه) معطوف على كل. والخبر محذوف وجوباً. والتقدير كل امرئ وشأنهُ مُقترنانِ. ولك أن تنصب "كل"، على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره "دع أو اترك"، فتعطف "شأنه" حينئذ عليه منصوباً). لاحظ أن ما قبل الواو ليس جملة. ومثله :"كلُّ جنديٍّ وسلحه"

3- أن تكونَ الواوُ، التي تسبقُهُ، بمعنى "مَعَ".

(فان تعين أن تكون الواو للعطف، لعدم صحة المعية، نحو "جاء خالدٌ وسعيدٌ قبله، أو بعده"، فلم يكن ما بعدها مفعولا معه، لأن الواو هنا ليست بمعنى "مع"، إذ لو قلت "جاء خالد مع سعيد قبله، أو بعده" كان الكلام ظاهر الفساد.

شُرُوطُ النصْبِ عَلى المعِيَّة

وإن تعين أن تكون واو الحال فكذلك ليس ما بعدها مفعولاً معه، نحو "جاء علي والشمسُ طالعة" فالواو هنا واو الحال لأن الجملة التي بعدها تبين الهيئة التي جاء عليها عليّ.

ومثالُ ما اجتمعت فيه الشُّروطُ "سارَ علي والجبلينِ. وما لكَ وسعيداً؟ وما أنت وسليماً.

الواو: واو المعية والجبلين: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الياء.

الواو: = = وسعيداً = = = = = =

الواو: = = وسليماً = = = = = =.

أَحكامُ ما بعدَ الواوِ

للاسمِ الواقعِ بعد الواو أربعةُ أحكام:

الأول: وجوب النصب على المعية، فيجب النصبُ على المعيّةِ (بمعنى أنه لا يجوزُ العطف) إذا لزمَ من العطف فسادٌ في المعنى، لأن ما بعد الواو غير صالح للإشتراك مع ما قبلها في الحكم، نحو "سافرَ خليلٌ والليلَ"، فالليل لا يسافر و"رجعَ سعيدٌ والشمسَ" فالشمس لا ترجع، ومنه قولهُ تعالى (فأجمِعُوا أمرَكم وشُرَكاءَكم)، وقولهُ (والذين تَبَوَّؤُا الدارَ والإيمانَ).

فلو عطفتَ "شركاءكم"، في الآية الأولى، على "أمركم" لم يجز، لأنه يقال "أجمَعَ أمرَهُ وعلى أمره"، كما يقال "عزمه وعزم عليه"، ولا يقال "أجمع الشركاء أو عزم عليهم". بل يقال "جمعهم". فلو عطفت كان المعنى "اعزموا على أمركم واعزموا على شركائكم"... وذلك واضح الفساد.

أَحكامُ ما بعدَ الواوِ

ولو عطفتَ الإيمانَ على الدار، في الآية الأخرى، لفسد المعنى،لأنّ الدار تُتَبَوَّأ - أي تُسكن - أما الإيمان فلا يُتَبوأ. فما بعد الواو، في الآيتين، منصوب على أنه مفعول معه. والواو واو المعية.

وقد يعرب البعض الواو في الآيتين، عاطفة وما بعدها مفعول به لفعل محذوف تقديره في الآية الأولى "ادعوا واجمعوا" - فعل أمر من الجمع - وفي الثانية "أخلصوا" - فعل ماض من الإخلاص - فيكون الكلام من عطف جملة على جملة، لا من عطف مفرد على مفرد.لكن إعراب ما ليس فيه تقدير أولى من إعراب فيه تقدير وتأويل.

أَحكامُ ما بعدَ الواوِ

الثاني: وجوب العطف، فيجبُ العطفُ (بمعنى أنه يمتنع النصبُ على المعيّة) إذا لم يَستكمل شروطَ نصبهِ الثلاثةَ المتقدمةَ.

الثالثة: رجحان النصب على المعية، يرَجّحُ النصبُ على المعيّة، مَعَ جواز العطفِ، على ضَعفٍ، في موضعين

1- أن يلزمَ من العطف ضعفٌ في التركيب، كأن يلزمَ منه العطفُ على الضمير المُتّصلِ المرفوعِ البارز، أو المستتر، من غير فصلٍ بضمير منفصل، أو بفاصلٍ، أيِّ فاصلٍ، نحو "جئتُ وخالداً. واذهبْ وسليماً". ويَضعُفُ أن يُقالَ "جئتُ وخالدٌ. واذهبْ وسليم" لأنك تكون عطفت (خالد على ضمير متصل وهذا ضعيف، وعطفت (سليم) على ضمير مستتر وهذا ضعيف).

أَحكامُ ما بعدَ الواوِ

والضعف إنما هو من جهة الصناعة النحوية الثابتة أصولها باستقراء كلام العرب. وذلك أن العرب لا تعطف على الضمير المرفوع المتصل البارز أو المستتر، إلا أن يفصل بينهما بفاصل يكون ضميراً منفصلاً يؤكد به الضميرُ المتصل أو المستتر، نحو "جئت أنا وخالد. واذهب أنت وسعيد").

أما العطفُ على الضمير المنصوب المتّصل، فجائزٌ بلا خلافٍ، نحو "أَكرمتكَ وزُهيراً". زهير: اسم معطوف على الكاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أَحكامُ ما بعدَ الواوِ

وأما العطفُ على الضمير المجرور، من غير إعادة الجارّ، فقد منعه جمهور النُّحاةِ، فلا يقالُ على رأيهم "أحسنتُ إليك وأبيك"، بل أحسنتُ إليك وأباكَ"، بالنصب على المعيّة. فإن أعدتَ الجار جازَ، نحو "أحسنتُ إليك وإلى أبيك". وأجازه بعض العلماء وجعلوا منه قولهُ تعالى (وكُفرٌ بهِ والمسجدِ الحرام) وقد قرئَ في السبعِ (واتقوا اللهَ الذي تساءَلونَ بهِ والأرحامِ)، بجرّ "الأرحامِ" عطفاً على الهاء في "به"، لكنَّ الأكثرَ والأفصحَ إعادةُ الجارَ، إذا أُريد العطفُ.

2- أن تكونَ المعيّةُ مقصودةً من المتكلم، فتَفوتُ بالعطف، نحو "لا يَغُرَّكَ الغِنى والبَطَرَ. ولا يعجِبْكَ الأكلُ والشبَعَ. ولا تهوَ رغَدَ العيشِ والذُّلَّ"، فإن المعنى المراد، كما ترى، ليسَ النهيَ عن الأمرينِ. وإنما هو الأول مجتمعاً مع الآخر. ومنه قول الشاعر

***فَكونوا أَنتُمُ وبَنِي أَبيكمْ .... مَكانَ الكِلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحالِ**

أَحكامُ ما بعدَ الواوِ

والمُحقّقُون يوجبون، في مثل ذلك النصبَ على المعيّة، ولا يُجوّزون العطف. وهو الحقُّ، لأنَّ العطفَ يفيدُ التشريكَ في الحكم. والتشريكُ هنا غير مقصود.

الرابع: رجحان العطف على المعية، ويرَجْحُ العطفُ متى أمكنَ بغيرِ ضعفٍ من جهة التركيب، ولا من جهة المعنى، نحو "سار الأميرُ والجيشُ. وسرتُ أنا وخالدٌ. وما أنتَ وسعيدٌ؟"، قال تعالى (يا آدمُ اسكن أنتَ وزوجُكَ الجنة}).

ومتى ترجحَ العطفُ ضَعُفَ النصبُ على المعيّة، ومتى ترجحَ النصبُ على المعيّة ضعُفَ العطفُ.

العاملُ في الْمَفْعولِ مَعَهُ

يَنصبُ المفعولَ معهُ ما تقدَّمَ عليه من فعلٍ أو اسمٍ يُشبهُ الفعلَ. فالفعلُ نحو "سرتُ والليلَ"، والاسمُ الذي يُشبهُهُ، نحو "انا ذاهبٌ وخالداً". "وحسبُكَ وسعيداً ما فعلتُما".

وقد يكونُ العاملُ مقدّراً، وذلكَ بعدَ "ما وكيفَ" الاستفهاميّتينِ، نحو "ما أنتَ وخالداً. وما لك وسعيداً. وكيفَ أنتَ والسفرَ غداً. والتقدير "ما تكون وخالداً؟ وما حاصل لكَ وسعيداً؟ وكيف تكونُ والسفرَ غداً".

ولا يجوزُ أن يتقدّمَ المفعولُ معهُ على عاملهِ، ولا على مُصاحبهِ، فلا يقال "والجبلَ سارَ عليٌّ" ولا "سارَ والجبلَ عليٌّ".

ما بعد الواو

وأحياناً قد لا يصلح عطف ما بعد الواو على ما قبلها، ولا تكون صالحة للمعية، كما في قول الشاعر:

إذا ما الغانياتُ برزْنَ يوماً....وزجّجْنَ الحواجبَ والعيونا

والتزجيج: إزالة الشعر الزائد من حواجب النساء. فالواو لا تصلح لعطف العيون على الحواجب، لأن العيون لا تُزجّج، ولا تصلح للمعية لأنه ليس المعنى زججن الحواجب مع العيون أو بمحاذاة العيون، وهنا يجب اعتبار ما بعد الواو مفعولاً به لفعل محذوف يقدر من خلال السياق، وهنا تكون العيون: مفعولاً به منصوباً لفعل محذوف تقديره (كحّلنَ)

ما بعد الواو

ومن ذلك قول الشاعر:

علّفتها تبناً وماءً بارداً....حتى شتَتْ همّالةً عيناها

فالواو ليست لعطف الماء على التبن لأن الماء لا يُعلّف بل يسقى، وليست للمعية لأن المعنى غير صالح لذلك، فوجب إعرابها مفعولاً به لفعل محذوف تقدير: سقيتها.

وفي المثالين السابقين تكون الواو عاطفة لكنها عطفت جملة على جملة لا مفرداً على مفرد.

في قولنا: سافرتُ وأخي. فما بعد الواو:

أ. واجب النصب على المعية. ب. واجب الرفع على العطف.

ج. يرجح فيه العطف. د. يرجح فيه النصب على المعية.

في جملة: سافر محمد وخالد قبله. ما بعد الواو:

أ. واجب النصب على المعية. ب. واجب الرفع على العطف.

ج. يرجح فيه العطف. د. يرجح فيه النصب على المعية.

المفعول الذي يأتي بعد واو بمعنى (مع) هو:

أ. المفعول به. ب. المفعول له. ج. المفعول فيه. د. المفعول معه.

المحاضرة العاشرة

تعريفه

الاستثناءُ هو إخراجُ ما بعدَ أداة الاستثناء (إلاّ أو إحدَى أخواتها)، من حكم ما قبلَهُ، نحو: "نجح الطلاب إلا الكسولَ". فقد أخرجنا ما بعد إلا (الكسول) من حكم ما قبلها(النجاح)

والمُخرَجُ يُسمّى "مستثنى"، والمُخرَجُ منه "مُستثنى منه" وعلى ذلك فلأسلوب الاستثناء أربعة أركان: المستثنى، والمستثنى منه، وأداة الاستثناء، والحكم:

مرضَ الأطفالُ إلا المطعّمين

الحكم: المرض، المستثنى منه: الأطفال، المشتثنى: المطعّمين، الأداة: إلا.

أركان الاستثناء

ما وصل الضيوفُ إلا الوزيرَ

الحكم: عدم الوصول، المستثنى منه: الضيوف، المستثنى: الوزير، الأداة: إلا.

ما نجح غيرُالمجدّ.

الحكم: عدم النجاح، المستثنى منه محذوف، المستثنى: المجد، والأداة: غير.

نلاحظ أن أركان الاستثناء كلها لا بد من وجودها ما عدا المستثنى منه الذي قد يحذف أحياناً كما في المثال الأخير.

وللاستثناءِ ثماني أَدواتٍ، وهي: إلاّ(وهي حرف) وغيرٌ وسِوى(وهما اسمان) وخَلا وعَدا وحاشا وليسَ ولا يكونُ (وهي أفعال).

أنواع/ المستثنى

المُستثنى قسمانِ مُتَّصلٌ ومنقطعٌ.

فالمُتّصلُ ما كان من جنس المُستثنى منه، نحو "جاءَ المسافرون إلا سعيداً" وأثمرت الأشجارُ إلا تفاحةً، وهو الأصل في الاستثناء.

والمُنقطعُ ما ليسَ من جنس ما استثنيَ منه، نحو "احترقت الدارُ إلاّ الكتُبَ" فالكتب شيء مختلف عن الدار، ووصل المسافرون إلا أمتعتَهم، فالأمتعة غير المسافرين.

ومنه قول الشاعر:

وبلدةٍ ليس فيها أنيسُ....إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ

اليعافير: أبناء البقر الوحشي، والعيس: الإبل

أنواع الاستثناء بـ(إلا)المتصل (حالاته)

للاستثناء المتصل ثلاثة أنواع وفي كل نوع يكون للمستثنى حكم مختلف:

1- الاستثناء التام المثبت.

وهو تام لوجود المستثنى منه في الجملة، أي أن أركانه مكتملة، ومثبت لأنه لم يسبق بنفي، إذاً هو الاستثناء الذي ذكر فيه المستثنى منه ولم يسبق بنفي، وهنا قد يتأخر المستثنى وقد يتقدم، فالأولُ نحو "ينجحُ التلاميذُ إلا الكسولَ"، والثاني نحو "ينجحُ إلاّ الكسولَ التلاميذُ" وفي الحالتين يكون المستثنى واجب النصب، فالكسول: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ومنه قوله تعالى: (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ) المستثنى منه (ضمير الجماعة (تم) والمستثنى: قليلاً)

توليتم: فعل وفاعل، إلا: أداة استثناء أو حرف استثناء، قليلاً: مستثنى منصوب.

أنواع الاستثناء المتصل

2- الاستثناء التام المنفي، وهو ما كان فيه المستثنى منه موجوداً، والجملة مسبوقة بنفي أو نهي، وقد يكون النفي بالأداة أو بالمعنى

وفي هذه الحالة يجوز في المستثنى بإلاّ الوجهان - جَعلُهُ بَدَلاً من المستثنى منه. ونصبُهُ بالاّ - إن وقعَ بعدَ المستثنى منه نحو "ما جاءَ القومُ إلاّ علي، وإلا علياً". عليّ: بدل من القوم مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وإذا قلنا: علياً، فهو مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتقولُ في شِبه النفي "لا يَقمْ أحدٌ إلاّ سعيدٌ، وإلا سعيداً. وهل فعلَ هذا أحدٌ إلا أنت، وإلا إياك". ومنه قوله تعالى (ولا يَلتفتْ منكم أحدٌ إلا امرأتَكَ). بالنصب على الاستثناء"وقُرئَ إلا امرأتُكَ"، بالرفع على البدلية.

التام المنفي

ومن أمثلة البدليّةِ، والكلامُ منفيٌّ، قولُهُ تعالى (ما فعلوهُ إلاَّ قليلٌ منهم)، وقرئَ "إلاّ قليلاً" بالنصب بالاّ، وقولُهُ (لا إله إلاّ اللهُ)، وقوله (ما من إله إلاّ إلهٌ واحدٌ)، وقوله (ما من إلهٍ إلاّ اللهُ).

ومن أمثلتها، والكلامُ شِبهُ منفي، لأنهُ استفهامٌ إنكاري، قولهُ تعالى: (ومَن يغفرُ الذُّنوبَ إلاّ اللهُ)، وقولهُ (ومَن يقنَطُ من رحمةِ ربهِ إلاّ الضّالون).

فإذا جعلته بدلاً فهو بدل من المستثنى منه ولا تنس أن البدل يتبع المبدل منه إعرابه رفعاً ونصباً وجراً.

التام المنفي

وفي هذا النوع من الاستثناء(التام المنفي) إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وجب نصبه ولم تجز البدلية، نحو ما جاء إلا علياً من الطلاب، ومنه قول الشاعر:

ومالي إلا آلَ أحمدَ شيعةٌ...ومالي إلا مذهبَ الحقِّ مذهب

ما: حرف نفي، لي: شبه الجملة في محل رفع خبر مقدم، إلا حرف استثناء، ألَ: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، أحمد مضاف إليه محجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف، شيعةٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والشيء نفسه يقال في الشطر الثاني.

الناقص المنفي

3- الاستثناء الناقص المنفي (المفرّغ) وهو ما كان فيه المستثنى منه غير موجود وسبقت الجملة بنفي وهنا يعرب المستثنى حسب موقعه من الجملة وتكون (إلا) أداة حصر لا استثناء، ويسمى المفرغ لأنه يتفرَّغُ ما قبلَ "إلا" للعملِ فيما بعدَها، كما لو كانت "إلا" غيرَ موجودةٍ.

ويجبُ حينئذٍ أن يكون الكلامُ منفيّاً أو شِبهَ منفيٍّ، نحو "ما جاءَ إلا عليٌّ (علي: فاعل) ما رأيتُ إلا عليّاً (علياً مفعول به)، ما مررتُ إلا بعليّ (اسم مجرور بالباء)" ومنه في النهي قوله تعالى: (ولا تَقولوا على الله إلا الحقّ) فالحق: مفعول به، وقولهُ (ولا تُجادلوا أهلَ الكتابِ إلا بالتي هيَ أحسن) شبه الجملة (بالتي) في محل نصب حال. ومنه في الاستفهامِ قولُه سبحانهُ "فَهَلْ يَهلِكُ إلا القومُ الفاسقون".القوم: فاعل.

إعراب إلا

وقد يكونُ النفيُ معنويّاً، كقولهِ تعالى (ويأبى الله إلا أن يُتِمَّ نورَهُ)، لأنَّ معنى يأبى لا يريدُ.

انتبه إلى أن (إلا) في النوعين الأوليين تعرب أداة استثناء وفي هذا النوع تعرب أداة حصر.

وإذا تَكرَّرت "إلا" بحيث يصحُّ حذفُها، كانت توكيداً لفظياً، نحو "ما جاءَ إلا زهيرٌ وإلا أُسامةُ"، وإذا جاءت بعد واوَ العطف، أو تلاها بَدَل ممّا قبلَها - كانت زائدةً لتوكيد الاستثناء، غيرَ مُؤثرة فيما بعدَها، نحو "ما جاءَ إلا أبوكَ إلا خالدٌ". وقد اجتمع البدل والعطف في قوله:

مَالَكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلاَّ عَمَلُهُ ... إلاَّ رَسِيمُهُ وَإِلاَّ رَمَلُهُ

عمله: مبتدأ مرفوع، رسيمه بدل من عمله مرفوع، الواو للعطف وإلا زائدة ورمله معطوف على رسيمه.

تكرار إلا

وإن تكرَّرت لغير التوكيد - بحيثُ لا يصحُّ حذفُها - فالكلام على ثلاثةِ أَوجُهٍ:

1- أن يحذَف المستثنى منه (يكون الاستثناء مفرغاً)، فتَجعل واحداً من المستثنَيات معمولاً للعامل وتَنصب ما عداه. تقولُ "ما جاءَ، إلا سعيدٌ، إلا خالداً، إلا إبراهيم". والأوْلى تسليطُ العامل على الأول ونصبُ ما عداهُ، كما ترَى. ولك أن تَنصبَ الأولَ وترفعَ واحداً مما بعدَهُ.

2- أن يُذكرَ المستثنى منهُ، والكلامُ مثبتٌ، فتنصبُ الجمع على الاستثناء نحو "جاء القومُ إلا سعيداً، إلا خالداً، إلا إبراهيم".

تكرار إلا

3- أن يُذكر المستثنى منه، والكلامُ منفي، فان تقدمت المستثنيات، وجب نصبُها كلُّها، نحو "ما جاءَ إلا خالداً، إلا سعيداً، إلا ابراهيمَ أحدٌ".

وإن تأخرت، أبدلتَ واحداً من المستثنى منه، ونصبتَ الباقي على الاستثناء. والأوْلى إبدالُ الأولِ ونصبُ الباقي، نحو "ما جاءَ القومُ إلا سعيدٌ إلا خالداً، إلا إبراهيمَ".

حُكُم المُستثْنى بِإلاَّ المُنْقَطِعِ

تكلمنا فيما مضى عن حكم المستثنى إذا كان الاستثناء متصلاً أي أن المستثنى من جنس المستثنى منه، فإن كان المُستثنى بإلا منقطعاً، فليس فيه إلا النصبُ بالا، أي أنه واجب النصب سواءٌ أتقدَّمَ على المستثنى منه أم تأخر عنه، وسواءٌ أكان الكلام مُوجَباً أم منفياً، نحو "جاءَ المسافرونَ إلا أمتعتَهم. جاءَ إلا أمتعتَهمُ المسافرون. ما جاءَ المسافرون إلا أمتعتَهم".

ومن الاستثناء المُنقطع قولهُ تعالى: (ما لهم به من علمٍ، إلا اتباعَ الظنّ)، وقوله: (وما لأحدٍ عندَهُ من نِعمةٍ تُجزى، إلا ابتغاءَ وجهِ ربهِ الأعلى).

الاستثناء المنقطع

على أن بعض العرب كانت تجعل المستثنى المنقطع بدلاً مما قبله في الاستثناء المنقطع المنفي. فيجيزون "ما جاءَ المسافرونَ إلا أمتعتُهم"، لأنك لو قلتَ "ما جاءَ إلا أمتعةُ المسافرين"، لَصَحَّ. وعليه قولُ الشاعر

وبَلْدةٍ لَيْسَ بِها أَنيسُ ... إِلاَّ الْيَعافِيرُ، وإِلاَّ العِيسُ

وقول الآخر

عَشِيَّةَ لا تُغْنِي الرِّياحُ مَكانَها... ولا النَّبْلُ، إِلاَّ المَشْرِفيُّ المُصَمِّمُ

وقول غيره

*وَبِنتَ كِرامٍ قد نَكحْنا، ولم يَكُنْ... لَنا خاطِبٌ إلا السِّنانُ وعامِلُهُ

"إلاَّ" بِمَعْنى "غَيْر"

الأصلُ في "إلاّ" أن تكونَ للاستثناء، وفي "غير" أن تكون وصفاً. ثمَّ قد تُحمَلُ إحداهما على الأخرى، فَيوصَفُ بإلاّ، ويُستثنى بغير.

فان كانت "إلا" بمعنى "غير"، وقعت هي وما بعدَها صفةً لما قبلها، (وذلك حيثُ لا يُرادُ بها الاستثناءُ، وإنما يُرادُ بها وصفُ ما قبلَها بما يُغاير ما بعدَها)، ومن ذلك حديثُ "الناسُ هلَكَى إلا العالِمونَ، والعالِمونَ هَلكَى إلا العامِلونَ، والعاملونَ هلكى إلاّ المخلصون"، أي "الناسُ

غيرُ العالمينَ هَلكى، والعالمونَ غيرُ العاملين هلكى، والعاملونَ غيرُ المخلصينَ هَلكى" ولو أراد الاستثناءَ لنصبَ ما بعدَ "إلا" لأنهُ في كلام تامٍّ مُوجَبٍ.

إلا بمعنى غير

وقد يصحُّ الاستثناءُ كهذا الحديث، وقد ولا يصحُّ، فيتعيّن أن تكونَ "إلا" بمعنى "غير"، كقوله تعالى: (لو كان فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لفسدتا). فإلا وما بعدَها صفةٌ لآلهَة، لأنَّ المُرادَ من الآية نفي الآلهةُ المتعدِّدةِ وإثبات الآلهِ الواحد الفرد. ولا يصحُّ الاستثناءُ بالنصب، لأنَّ المعنى حينئذٍ يكون "لو كان فيهما آلهةٌ، ليس فيهمُ اللهُ لفسدتا". وذلك يقتضي أنه لو كان فيهما آلهةٌ، فيهمُ اللهُ، لم تَفسُدا، وهذا ظاهرُ الفسادِ. وهذا كما تقولُ "لو جاءَ القوم إلا خالداً لأخفقوا" أي لو جاءُوا مستثنًى منهم خالدٌ - بمعنى أنه ليس بينهم - لأخفقوا. فهم لم يُخفقوا لأنَّ بينهم خالداً.

تذكّر

بيان أركان جملة الاستثناء لا يعني إعراباً.

بين أركان الاستثناء في الجملة التالية ثم أعربها:" زرعت الأرض زيتوناً إلا دونماً"

الأركان: المستثنى منه: الأرض، المستثنى: دونماً، الحكم: الزراعة، الأداة: إلا.

الإعراب: زرعت: فعل ماض وفاعله التاء، الأرض: مفعول به منصوب، زيتوناً: تمييز منصوب، إلا: أداة استثناء، دونماً: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

المحاضرة الحادية عشرة

حُكُم المُستَثْنى بِغَيْرٍ وسِوَى

عرفنا في المحاضرة السابقة الاستثناء بالحروف، ولا يوجد للاستثناء سوى حرف واحد هو إلا، وفي هذه المحاضرة سوف نتعرف إلى الاستثناء بالأسماء والأفعال، والأسماء اسمان، هما: غير وسوى.

فتُحمَلُ (غير) على (إلا) فيُستثنى بها، كما يستثنى بإلا، كما حُملتْ (إلا) على (غير) فَوُصِفَ بها. والمستثنى بها مجرورٌ أبداً بالإضافة إليها، نحو: "جاءَ القومُ غيرَ عليّ".

فـ(غير) هي أداة الاستثناء، وعلي مستثنى والقوم مستثنى منه، والحكم المجيء. وفي الإعراب:

القوم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وغير: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحه وهو مضاف وعلي مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الاستثناء بغير وسوى

لاحظ أن غير هي التي تعرب مستثنى وما بعدها دائما يكون مضافاً إليه مجروراً، لذا فإن (غير) تعرب إعراب الاسم الواقع بعد إلا وتأخذ حكمه.

فتقول :"جاءَ القومُ غيرَ خالدٍ"، بنصب غير، لأنَّ الكلام تامٌّ مُوجَبٌ.كما تقول: جاء القومُ إلا خالداً، بنصب خالد.

وتقول "ما جاءَ غيرَ خالدٍ أحدٌ"، بنصب غير أيضاً، وإن كان الكلامُ منفيّاً، لأنها تقدَّمت على المستثنى منه.كما تقول: ما جاء إلا خالداً أحدٌ.

وتقول "ما احترقتِ الدارُ غيرَ الكتبِ"، بالنصب، وإن كان الكلام منفيّاً، ولم يَتقدم فيه المستثنى على المستثنى منه، لأنها وقعت في استثناء مُنقطع.

وتقول "ما جاءَ القومُ غيرُ خالدٍ، أو غيرَ خالد"، بالرفع على أنها بدلٌ من القوم، وبالنصب على الاستثناء، لأنَّ الكلام تَامٌّ منفي.

الاستثناء بغير وس

قال تعالى: (لا يَستوي القاعدون من المؤمنينَ، غيرُ أولي الضَرر، والمُجاهدون في سبيل اللهِ بأموالهم وأنفُسهم). قُرئَ "غير" بالرفع، صفةً للقاعدون، وبالجر، صفةً للمؤمنين، وبالنصب على الاستثناءِ.

وتقول "ما جاءَ غيرُ خالدٍ" بالرفع، على أنها فاعل، لأن الاستثناء مفرغ، و"ما رأيتُ غيرَ خالد" بالنصب، لأنها مفعولٌ به، و "مررتُ بغير خالدٍ"، بجرها بحرف الجر. وإنما لم تُنصَب "غير" هنا على الاستثناء لأن المستثنى منه غيرُ مذكورٍ في الكلام، فتفرَّغَ ما كان يعملُ فيه للعمل فيها.

الاستثناء بغير وسوى

وما قيل في (غير) يقال في سوى، فتقول:

نجح الطلابُ سوى الكسول. سوى: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة وهو مضاف والطلاب مضاف إليه مجرور.

لا أشرب السوائل سوى الماء. يجوز في سوى وجهان: بدل من السوائل منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، أو مستثنى منصوب بفتحة مقدرة، وفي كلا الحالتين تعرب(الماء) مضافاً إليه مجروراً.

لست أصاحب سوى أهل الخير. سوى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره وهو مضاف وأهل مضاف إليه مجرور.

ويجوز في "سوى" ثلاثُ لغاتٍ "سِوى" بكسر السين، و "سُوى" بضمها، و "سَواء" بفتحها معَ المدّ.

تنبيه

تعرب غير وسوى في الاستثناء إعراب الاسم الواقع بعد إلا:

قرأتُ الكتابَ إلا المقدمةَ.

قرأت الكتابَ غيرَ المقدمةِ.

مستثنى منصوب

ما أثمرت الأشجارُ إلا نخلةٌ.

ما أثمرت الأشجارُ غيرُ نخلةٍ.

بدل من الأشجار مرفوع

غير في غير الاستثناء

على أنه يجب التنبه إلى أن غير كثيراً ما تستعمل في غير الاستثناء فتعرب بحسب موقعها في الجملة، كما في قوله تعالى:

(فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ) جاءت نعتاً

(فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ) جاءت حالاً

(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) جاءت مفعولاً به.

(وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ) جاءت اسم (إنّ)

(وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ) جاءت خبر (إنّ)

الاستثناء بالأفعال

أفعال الاستثناء هي خلا وعدا وحاشا وهي أفعال ماضيةٌ، ضُمّنت معنى "إلا" الاستثنائية، فاستثنيَ بها، كما يُستثنى بإلاّ.

وحكمُ المستثنى بها جوازُ نصبِه وجرّهِ. فالنصبُ على أنها أفعالٌ ماضية، وما بعدَها مفعولٌ به. والجرُّ على أنها أحرفُ جرٍّ شبيهةٌ بالزائدِ، نحو "جاءَ القومُ خَلا عليّاً، أو عليٍّ".

خلا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على المستثنى منه(القوم) فكأن التقدير: جاء القوم خلوا علياً. وعلياً: مفعول به منصوب. أو خلا: حرف جر مبني على السكون، وعلي اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

الاستثناء بالأفعال

وتقول: زرت كل الدول العربية عدا المغربَ أو المغربِ. فـ(خلا وعدا وحاشا) تعرب أفعالاً ماضية أو حروف جر بحسب ما بعدها بغض النظر عن نوع الاستثناء. والنصبُ بخلا وعَدا كثيرٌ، والجرُّ بهما قليلٌ. والجرُّ بحاشا كثيرٌ، والنصبُ بها قليلٌ.

وإذا جررتَ بهن كان الاسمُ بعدَهنَّ مجروراً لفظاً، منصوباً محلاً على الاستثناءِ.

فإن جُعلت أفعالاً كان فاعلها ضميراً مستتراً يعودُ على المُستثنى منه.والتُزِمَ إفرادهُ وتذكيرهُ، لوقوعِ هذهِ الأفعالِ موقعَ الحرف، لأنها قد تضمّنت معنى "إلا"، فأشبهتها في الجمودِ وعَدَمِ التَّصرُّفِ.

الاستثناء بالأفعال

ومن العلماءِ من جعلها أفعالاً لا فاعلَ لها ولا مفعولَ، لأنها محمولةٌ على معنى "إلا"، فهي واقعةٌ موقعَ الحرفِ. والحرفُ لا يحتاج إلى شيء من ذلك. فما بعدَها منصوبٌ على الاستثناء، حملاً لهذه الأفعال على "إلا". وهو رأي سديد لكنه غير مشهور.

(قال العلامة الاشموني في شرح الألفية "ذهب الفراءُ إلى أن (حاشا) فعل، لكن لا فاعل له. والنصب بعده إنما هو بالحمل على (إلا). ولم ينقل عنه ذلك في (خلا وعدا). على أنه يمكن أن يقول فيهما مثل ذلك". قال الصبان في حاشيته عليه "قوله لا فاعل له، أي ولا مفعول، كما قاله بعضهم. وقوله بالحمل على "إلا" أي يكون منصوباً على الاستثناء.

اقتران هذه الأفعال بـ(ما) المصدرية

وإذا اقترنت بخلا وعدا "ما" المصدريةُ، نحو "جاءَ القوم ما خلا خالداً" وجبَ نصبُ ما بعدَهما، ولا يجوزُ جره، لأنهما حينئذٍ فعلانِ. و "ما" المصدريّة لا تَسبقُ الحروفَ. والمصدر المؤوَّل منصوبٌ على الحال بعد تقديره باسم الفاعل، والتقديرُ جاءَ القومُ خالينَ من خالدٍ.

ما: مصدرية، خلا فعل ماض، والمصدر المؤول في محل نصب حال، وخالداً: مفعول به منصوب.

الاستثناء بالأفعال

أما حاشا فلا تَسبقُها "ما" إلا نادراً. وهي تُستعملُ للاستثناءِ فيما ينزَّه فيه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه، تقول "أهملَ التلاميذُ حاشا سليمٍ"، ولا تقولُ "صلَّى القومُ حاشا خالدٍ" لأنه لا يتنزَّه عن مشاركة القوم في الصَّلاة. وأما سليم - في المثال الأول، فقد يتنزَّه عن مشاركة غيرهِ في الإهمال.

وقد تكون للتَّنزيه دون الاستثناء، فيُجرُّ ما بعدها إما باللام، نحو "حاشَ للهِ"، وإما بالإضافة إليها، نحو "حاشَ اللهِ". ويجوز حذفُ ألفها، كما رأيتُ، ويجوز إثباتها، نحو "حاشا لله" و "حاشا اللهِ".

ومتى استُعملت للتّنزيهِ المجرَّدِ من الاستثناء كانت اسماً مُرادِفاً للتنزيهِ، منصوباً على أنه مفعول مطلق.

الاستثناء بالأفعال

وقد تكونُ فعلاً متعدِّياً مُتصرفاً، مثل "حاشيتهُ أُحاشيهِ"، بمعنى استثنيتُه أستثنيهِ. وحينئذ تكتب هكذا: حاشى، فإن سبقتها "ما" كانت حينئذٍ نافيةً. وفي الحديث أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم، قال "أُسامة أحبُّ الناسِ إليَّ"، وقال راويهِ "ما حاشى فاطمةَ ولا غيرَها".

وتأتي فعلاً مضارعاً، تقول "خالدٌ أفضلُ أقرانهِ، ولا أُحاشي أحداً"، أي لا استثني، ومنه قول الشاعر

ولا أرَى فاعلاً في النَّاس يُشْبِهُهُ... وَلا أُحاشِي منَ الأَقوامِ مِنْ أحدِ

حُكْمُ المُستثْنى بِـ(لَيْسَ ولا يَكُون)

ليس ولا يكونُ من الأفعال الناقصةِ الرَّافعة للاسم الناصبةِ للخبر. وقد يكونان بمعنى "إلا" الاستثنائية؛ فَيستثنى بهما، كما يُستثنى بها. والمستثنى بعدَهما واجبُ النصبِ، لأنه خبرٌ لهما، نحو "جاءَ القومُ ليس خالداً، أو لا يكون خالداً". والمعنى جاءُوا إلا خالداً. واسمُهما ضميرٌ مستتر يعود على المستثنى منه.

شِبْهُ الاستِثناء

شبهُ الاستثناء يكون بكلمتين "لا سِيَّما" و "بيدَ"

فلا سِيّما كلمةٌ مُركَّبةٌ من "سِيّ" بمعنى مثلٍ، ومُثناها سِيّانِ، ومن "لا" النافيةِ للجنس، وتُستعمل لترجيح ما بعدَها على ما قبلها. فإذا قلتَ "اجتهدَ التلاميذُ، ولا سِيّما خالدٍ"، فقد رَجَّحْتَ اجتهادَ خالدٍ على غيرهِ من التلاميذ.

لا سيما

والمُستثنى بها، إن كان نكرةً جازَ جَرُّهُ ورَفعُه ونَصبُهُ. تقول "كلُّ مجتهدٍ يُحَبُّ، ولا سيّما تِلميذٍ مثلِكَ" أو "ولا سيّما تلميذٌ مِثلُك"، أو "ولا سِيّما تلميذاً مثلَك". وجرُّهُ أَولى وأكثرُ وأشهرُ.

(فالجر بالإضافة إلى "سيّ" وما زائدة. والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو. وتكون "ما" اسم موصول محلها الجر بالإضافة إلى (سي). وجملة المبتدأ والخبر صلة الموصول. ويكون تقدير الكلام "يحب كل مجتهد لا مثل محبة الذي هو تلميذٌ مثلك، لأنك مُفضَّلٌ على كل تلميذ" والنصب على التمييز لسي، وما زائدة).

لا سيما

أما إذا كان المُستثنى بها معرفةً جازَ جَرُّه، وهو الأولى، وجاز رفعهُ، نحو "نجحَ التلاميذُ ولا سِيّما خليلٍ" أو "ولا سِيّما خليلٌ". ولا يجوزُ نصبُهُ، لأن شرطَ التّمييز أن يكونَ نكرةً.

وحكمُ "سِيّ" أنها، أن أُضيفت (كما في صورَتي جرَّ الاسم ورفعه بعدَها) فيه مُعرَبةٌ منصوبةٌ بلا النافية للجنس، كما يعرَبُ اسم (لا) في نحو "لا رجلَ سوءٍ في الدار". وإن لم تُضَف فهي مبنيّةٌ على الفتح كما يُبنى اسم (لا) في نحو "لا رجلَ في الدار".

وقد تستعمل "لا سِيّما" بمعنى "خُصوصاً"، فيُؤتى بعدَها بحالٍ مُفردَةٍ، أو بحالٍ جُملةٍ، أو بالجملة الشرطية واقعةً موقعَ الحال. فالأول نحو "أُحِبُّ المطالعةَ، ولا سِيّما منفرداً". والثاني نحو "أُحبُّها، ولا سِيّما وأنا منفردٌ". والثالثُ نحو "أُحبُّها، ولا سِيّما إن كنتُ منفرداً".

لا سيما

وقد يَليها الظَّرفُ، نحو "أُحبُّ الجلوسَ بين الغِياضِ، ولا سِيّما عند الماءِ الجاري"، ونحو "يَطيبُ ليَ الاشتغالُ بالعلم، ولا سِيّما ليلاً"، أو "ولا سِيّما إذا أَوَى الناسُ إلى مضاجعهم".

أمّا "بَيدَ فهو اسمٌ ملازمٌ للنّصب على الاستثناءِ". ولا يكون إلا في استثناءٍ منقطع. وهو يَلزَمُ الإضافةَ إلى المصدر المؤوَّلِ بأنَّ التي تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ، نحو "إنهُ لكثيرُ المال، بيدَ أنه بخيل". ومنه حديثُ "أنا أفصَحُ من نطقَ بالضادِ، بَيدَ أني من قُرَيشٍ، واستُرضِعتُ في بَني سَعدِ بنِ بَكرٍ".

توضيح

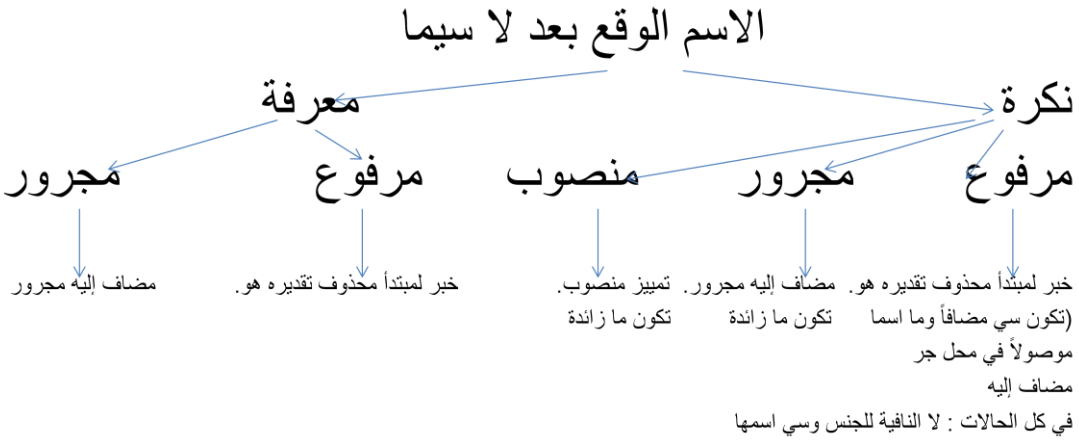

المحاضرة الثانية عشرة

المقدمة

جعل النحاة الحال والتمييز من المشبهات بالمفعول؛ وذلك لأنهما يأتيان بعد تمام الجملة ورفع الفعل لفاعله كالمفعول به، فكلاهما(الحال والتمييز) والمفعول به فضلة تقوم الجملة نحوياً من دونه.

وفي هذه المحاضرة سوف نتعرّف إلى الحال وأحكامها.

وأود الإشارة هنا إلى أن لفظ الحال يذكر ويؤنث، فيجوز أن تقول: حال منصوب أو منصوبة، وتقول: إنه حال أو إنها حال.

تعريف الحال

الحالُ وصفٌ فضلةٌ يُذكرُ لبيانِ هيئَةِ صاحبه، نحو:رجعَ الجندُي ظافراً. وأدَّبْ ولدَكَ صغيراً. ومررتُ بهند راكبةً. وهذا خالدٌ مُقبلاً.

ومعنى كون الحال فضلة أنه ليس ركناً أساسياً في الجملة. وليس معنى ذلك أنه يصح الاستغناء عنه ،اذ قد تجيء الحال غير مستغنى عنها كقوله تعالى ((وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين)) وقوله ((لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون)).فأنت تلاحظ أنه لا يمكن الاستغناء عن الحال (لاعبين) في الآية الأولى، والحال (وأنتم سكارى) في الآية الثانية.

وحكم الحال النصب دائماً.

صاحب الحال

تجيء الحالُ من الفاعل، بمعنى أن يكون صاحبها فاعلاً، نحو "رجعَ الغائبُ سالماً". ومن نائب الفاعل، نحو "تُؤكلُ الفاكهةُ ناضجةً". ومن الخبرِ، نحو "هذا الهلالُ طالعاً". ومن المبتدأ، نحو "أنتَ مجتهداً أخي" ومن المفعول به، نحو: لا تأكل الفاكهة فِجّةً. ومن الاسم المجرور نحو: مررت به جالساً.(صاحب الحال باللون الأزرق وخط غامق والحال باللون الأحمر المخطوط تحته)

وقد تأتي الحالُ من المضاف إليه بشرط أن يكون في المعنى، أو في التقدير، فاعلاً أو مفعولاً، نحو سَرّني قدومكَ سالماً"، ومنه قولهُ تعالى ((إليه مرجعُكم جميعاً))

شروط الحال

يشترطُ في الحال أربعةُ شروطٍ

1- أن تكونَ صفةً مُتنقّلة، لا ثابتةً (وهو الأصلُ فيها)، نحو:طلعت الشمسُ صافيةً. فـ(صافية) حال متنقلة أي إنها ليست ملازمة للشمس.وقد تأتي صفةً ثابتةً، نحو:هذا أَبوكَ رحيماً، وقوله تعالى((يومَ أُبعثُ حيّاً)) و((خُلِقَ الإنسانُ ضعيفاً)) وخَلَقَ اللهُ الزَّرافةَ يَدَيها أطولَ من رِجلَيها، و((أَنزلَ إليكم الكتابَ مفصّلاً)).

فهذه الأحوال جميعها ثابتة لأنها في الأولى والثانية أكدت مضمون الجملة قبلها وفي الثالثة والرابعة دلت على خلق متجدد، وفي الخامسة وجدت قرينة تدل على ثباتها.

شروط الحال

2- أن تكونَ نكرةً، لا معرفةً.وإذا جاءت معرفة فإنها تؤول بنكرة، نحو:آمنتُ بالله وحدهُ، أَي منفرداً، فوحده حال منصوب ومن غير الفصيح جرها باللام كما في لغتنا المحكية، ونحو "رجعَ المسافرُ عودَهُ على بَدئهِ"، أي عائداً في طريقه، ونحو "أُدخلُوا الأولَ فالأولَ" أي مترَتِّبينَ. ونحو "إفعلْ هذا جُهدَكَ وطاقتكَ" أي جاهداً جادًّا.

3- أن تكونَ نَفْسَ صاحبِها في المعنى، نحو:جاءَ سعيدُ راكباً.(فان الراكب هو نفس سعيد. ولا يجوز أن يقال:جاء سعيد ركوباً، لأن الركوب فعل الراكب وليس هو نفسه.

4- أن تكون مشتقّةً، لا جامدةً. أي إنها مشتقة من فعل مثل:ماشياً راكباً قاعداً،مظلوماً، كبيراً...إلخ.

شروط الحال

وقد تكون جامدةً مُؤَوَّلةً بوصفٍ مشتقٍّ، وذلك في حالات،

الأولى: أن تدُلَّ على تشبيهٍ، نحو "كرَّ عليٌّ أسداً"، وتؤول بـ(مشبهاً أسداً).

الثانيةُ: أن تَدُلَّ على مُفاعلةٍ بين طرفين، نحو "بِعتُكَ الفرَسَ يداً بيدٍ"، أي متقابضينِ، ونحو "كلّمتُه فاهُ إلى فيَّ"، أي مُتشافهينِ.

الثالثةُ: أن تدلَّ على ترتيبٍ، نحو "دخلَ القومُ رجلاً رجلاً"، أي مُترَتّبينَ، ونحو "قرأتُ الكتابَ باباً باباً"، أي مُرَتّباً.

وفي الحالة الثالثة يكون اللفظ الأول حالاً والثاني توكيداً لفظياً.

الحال الجامدة

الرابعة: أن تدل على سعر، نحو:اشتريت القماشَ المترَ بدينار، و بعتُ القمحَ مُدًّا بِعشرةِ قُروشٍ وتأويلها (مسعراً) وهذه الحالات الأربع يجمع النحاة على ضرورة تأويلها بمشتق.

الخامسة:أن تكون الحال موصوفة، نحو قوله تعالى: (إنا أنزلناه قرآنا عربيا) وقوله: (فتمثل لها بشرا سويا) وتسمى هذه الحال: " الحال الموطئة ".ف(قرآناً) حال وصفت بـ(عربياً) وبشراً حال وصفت ب(سوياً).

السادسة: أن تكون الحال دالة على عدد، نحو قوله تعالى (فتم ميقات ربه أربعين ليلة).

الحال الجامدة

السابعة: أن تدل الحال على طَوْر(مرحلة) فيه تفضيل، نحو قولهم: هذا بسرا أطيب منه رطبا. ومحمدٌ طفلاً أجمل منه رجلاً.

الثامنة: أن تكون الحال نوعا من صاحبها، كقولك: هذا مالك ذهبا، أو تكون الحال فرعا لصاحبها، كقولك: هذا حديدك خاتما، وكقوله تعالى:

(وتنحتون الجبال بيوتا) أو تكون الحال أصلا لصاحبها، كقولك: هذا خاتمك حديدا، أو تكون الحال أصلاً لصاحبها، كقوله تعالى: (أأسجد لمن خلقت طينا).

ترتيب الحال مع صاحبها

الأصلُ في الحالِ أن تتأخرَ عن صاحبها، نحو: جاء محمدٌ راكباً. وقد تتقدَّمُ عليه جوازاً، نحو "جاء راكباً سعيدٌ.ومنه قول الشاعر:

فَسَقَى دِيارَكِ، غَيْرَ مُفْسِدِها... صَوْبٌ الرَّبيعِ وديمةٌ تَهْمِي

وقد تتقدَّمُ عليه وُجوباً. وقد تَتأخرُ عنهُ وجوباً.

فتتقدّمُ الحال على صاحبها وُجوباً في موضعينِ

1- أن يكونَ صاحبُها نكرةً غير مستوفيةٍ للشُّروطِ، نحو:لزيدٍ مشرقاً وجهٌ.ومعنى غير مستوفية للشروط أي غير موصوفة وغير مسبوقة بنهي أو نفي أو استفهام.كما سيأتي في الحديث عن صاحب الحال.

ترتيب الحال مع صاحبها

2- أن يكونَ صاحب الحال محصوراً، نحو "ما جاء ناجحاً إلا خالدٌ وإنما جاء ناجحاً خالدٌ.

وتتأخرُ عنه وجوباً في ثلاثة مواضع:

1- أن تكونَ هي المحصورة، نحو "ما جاء خالدٌ إلا ناجحاً. وإنما جاء خالدٌ ناجحاً.

2- أن يكون صاحبُها مجروراً بالإضافة، نحو "يُعجبُني وُقوفُ عليٍّ خطيباً. وسرَّني عملُك مخلصاً".

3- أن تكون الحالُ جملةً مقترنةً بالواو، نحو "جاء عليٌّ والشمسُ طالعة". فإن كانت غيرَ مُقترنة بها جاز تأخيرُها وتقديمها، فالأولُ نحو "جاء خليلٌ يَحمِلُ كتابهُ"، والثاني نحو "جاء يحملُ كتابَهُ خليلٌ".

حذف العامل في الحال

يحذَفُ العاملُ في الحال. وذلك على قسمين جائز وواجب.

فالجائزُ كقولك لقاصد السفر: راشداً، أي سافر راشداً،وللقادم من الحجِّ: مأجوراً. أي رجعت مأجوراً

والواجبُ في خمس صوَر:

1- أن يُبيّن بالحالِ ازدياداً أَو نقصٌ بتدريجٍ، نحو:تَصدَّق بدرهمٍ فصاعداً. أي فاستمرّ صاعداً.

2- أن تُذكرَ الحال للتّوبيخِ، نحو:أقاعداً عن العمل، وقد قام الناسَ؟.

3- أَن تكون مُؤكدةً لمضمونِ الجملةِ، نحو (أنت أَخي مواسياً).

أنواع الحال

4- أن تسُدّ مسَدّ خبر المبتدأ، نحو (تأديبي الغلامَ مُسيئاً).

5- أَن يكون حذفُهُ (أَي حذفُ العامل) سَماعاً، نحو (هنيئاً لك).

تأتي الحال على ثلاثة أنواع:

الأول: الحال المفردة أي أن تكون الحال كلمة واحدة، كما مر سابقاً ونحو: رجع الطلاب فرحين. حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

الثاني:الحالُ الجملة. وهو أَن تقعَ الجملةُ الفعليةُ، أو الجملةُ الاسميّة، مَوقعَ الحال، وحينئذٍ تكونُ مؤَوَّلة بمفرد، نحو: جاء سعيدٌ يركُضُ. فجملة يركض في محل نصب حال، ونحو: ذهبَ خالِدٌ دَمعُهُ مُتحدَّرٌ. فجملة(دمعه متحدر) في محل نصب حال. والتأويلُ: جاء راكضاً. وذهبُ مُتحدِّراً دَمعُهُ.

شروط الحال الجملة

ويُشترطُ في الجملة الحاليّة أن تَشتملَ على رابط يربطُها بصاحب الحال.

والرابطُ إمّا الضميرُ وحدَهُ، كقوله تعالى((وجاءُوا أَباهم عِشاءً يبكونَ)) فالرابط هنا واو الجماعة في (يبكون). وإمّا الواوُ فقط، كقوله سبحانهُ ((لَئِنْ أكلَهُ الذئبُ ونحنُ عصبةٌ)) فالرابط هنا واو الحال، وإمّا الواو والضميرُ معاً، كقوله تعالى((خرجوا من ديارهم وهم أُلوفٌ)) فالرابط واو الحال والضمير(هم).

ملاحظة: تعرب الواو: واو الحال.

أنواع الحال

الثالث:الحال شبه الجملة، أَن يقعَ الظرف أو الجارُّ والمجرورُ في موقعِ الحال. نحو:رأيتُ الهلالَ بينَ السحابِ، بين: ظرف مكان منصوب وهو مضاف والسحاب مضاف إليه وشبه الجملة في محل نصب حال. ونحو: نظرتُ العُصفورَ على الغصنِ. ومنه قوله تعالى ((فخرجَ على قومهِ في زينتهِ)).

في: حرف جر وزينة اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل نصب حال.

تعدد الحال

يجوزُ أن تَتعدّدَ الحالُ، وصاحبُها واحدٌ أو مُتَعدّدٌ. فمثالُ تعدُّدها، وصاحبُها واحدٌ، قولهُ تعالى((فرجَعَ موسى إلى قومهِ غضبانَ أسِفاً)).

وإن تَعدّدَت وتعدّدَ صاحبها، فإن كانت من لفظٍ واحدٍ، ومعنًى واحدٍ تَثنّيتها أو جمعتها، نحو:جاءَ سعيدٌ وخالدٌ راكبينِ. ومنه قوله تعالى ((وسَخَّرَ لكمُ الشمسَ والقمرَ دائِبَيْنِ)) والأصلُ دائبةً ودائباً. وقولهُ ((وسخَّرَ الليلَ والنهارَ والشمسَ والقمرَ والنجومَ مُسخّراتٍ بأمرهِ)).

تعدد الحال

وإن اختلفَ لفظُهما فُرِّقَ بينهما بغير عطفٍ، نحو "لَقيتُ خالداً مُصعِداً مُنحدراً. فتكون الحال الأولى(مصعداً) للصاحب الثاني(خالد) والحال الثانية(منحدراً) للصاحب الأول(تاء المتكلم)، فإذا وجدت قرينة تدلنا على صاحب الحال جاز التقديم والتأخير فتقول: لقيتُ دَعداً راكبةً ماشياً، أو لقيت دعداً ماشياً راكبة، فجاز التقديم والتأخير لأن قرينة التأنيث تدلنا على صاحب الحال، فهذه قرينة لفظية، وقد تكون القرينة معنوية نحو: مررت بزيد مسرعاً جالساً، فالمعنى يدل على أن الجالس زيد والمسرع أنا، لذا يجوز التقديم والتأخير بين الحالين.

المحاضرة الثالثة عشرة

العامل في الحال

تحتاج الحالُ إلى عاملٍ هو الذي يعمل فيها النصب.

فعاملُها ما تَقدَّم عليها من فعلٍ، أو شبهِهِ، أو مَعناهُ.

فالفعلُ، نحو "طلعت الشمسُ صافيةً".

والمرادُ بشبهِ الفعلِ الصفاتُ المشتقةُ من الفعلِ، نحو "ما مسافرٌ خليلٌ ماشياً".

والمراد بمعنى الفعل تسعةُ أشياء

1- اسمُ الفعلِ، نحو "صَهْ ساكتاً. ونَزَالِ مُسرعاً".

2- اسمُ الإشارةِ، نحو "هذا خالدٌ مُقبلاً"، ومنه قولهُ تعالى {وهذا بَعلي شيخاً}، وقولهُ {فَتلكَ بُيوتُهُم خاويةً بما ظلموا}، وقولهُ {إنَّ هذه أُمَّتُكم أُمَّةً واحدةً}.

العامل في الحال

3- أدواتُ التّشبيهِ، نحو "كأنَّ خالداً، مقبلاً، أسدٌ"، قال الشاعر

كأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ، رَطْباً ويَابساً...لَدَى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَف البالي

4- أدوات الاستفهام، نحو "ما شأنُكَ واقفاً؟ كيفَ أنتَ قائماً؟. ومن ذلك قولُه تعالى (فما لهم عن التّذكرةِ مُعرِضينَ؟).

6- حرفُ التنبيهِ، نحو "ها هُوَ ذا البدرُ طالعاً".

7- الجارُّ والمجرورُ، نحو "الفرَسُ لكَ وحدَك".

8- الظرفُ، نحو "لَدَينا الحقُّ خَفّاقاً لواؤُهُ".

9- حرفُ النداء، كقوله "يا أيُّها الرَّبعُ مبكيّاً بساحتهِ".

تقَدُّمُ الحالِ على عاملِها وتأَخُّرُها عَنه

الأصلُ في الحال أن تَتأخرَ عن عاملها. وقد تتقدَّم عليه جوازاً، بشرطِ أن يكون فعلاً مُتَصرفاً، نحو "راكباً جاء علي" أو صفة تُشبهُ الفعلُ المتصرفَ - كاسمِ الفاعلِ واسمِ المفعولِ والصفة المشبهَةِ - نحو "مُسرعاً خالدٌ مُنطلقٌ". ومثاله من الفعل المتصرف قوله تعالى (خُشّعاً أبصارُهم يَخرُجونَ)، وقولهم "شتّى تؤوبُ الحَلَبةُ"، أي مُتَفرِّقين يرجعون.

(فان كان العامل في الحال فعلا جامداً، أو صفة تشبهه - وهي اسم التفضيل - أو معنى الفعل دون لفظه، فلا يجوز تقديم الحال عليه، فالأول نحو "ما أجملَ البدرَ طالعاً!". والثاني "عليّ افصحُ الناس خطيباً". والثالث نحو "كأنّ علياً مُقدماً أسدٌ"، فلا يقال "طالعاً ما أجمل البدر. ولا علي خطيباً أفصحُ الناس. ولا مقدماً كأن علياً أسدٌ"

تقَدُّمُ الحالِ على عاملِها وتأَخُّرُها عَنه

ويستثنى من ذلك اسم التفضيل في نحو، قولك "سعيد خطيباً أفصح منه كاتباً. وابراهيمُ كاتباً أفصح من خليل شاعراً" ففي هذه الصورة يجب تقديم الحال، كما مر بنا سابقاً.

متى تتقدم الحال على عاملها وجوباً؟

تتقدمُ الحالُ على عاملها وجوباً في ثلاثِ صُوَرٍ

1- أن يكون لها صدرُ الكلامِ، نحو "كيفَ رجعَ سليمٌ؟"، فإن أسماء الاستفهامِ لها صدرُ جملتها.كيف: اسم استفهام مبني في محل نصب حال.

تقَدُّمُ الحالِ على عاملِها وتأَخُّرُها عَنه

2- أن يكون العاملُ فيها اسمَ تفضيلٍ، عاملاً في حالين، فُضّلَ صاحبُ إحداهما على صاحبِ الأخرى، نحو "خالدٌ فقيراً، أكرمُ من خليلٍ غنيّاً"، أو كان صاحبُها واحداً في المعنى، مُفضّلاً على نفسه في حالةٍ دونَ أُخرى، نحو "سعيدٌ، ساكتاً، خيرٌ منه متكلماً". فيجبُ والحالةُ هذهِ، تقديمُ الحال التي للمُفضّل، بحيثُ يتوسطُ اسمُ التفضيلِ بينهما، كما رأَيتَ.

3- أن يكون العاملُ فيها معنى التّشبيه، دونَ أحرُفِهِ، عاملاً في حالينِ يرادُ بهما تشبيهُ صاحبِ الأولى بصاحبِ الأخرى، نحو "أنا، فقيراً، كخليلٍ غنيّاً، ومنه قولُ الشاعر:

تُعَيّرُنا أنَّنا عالةٌ...ونحنُ، صَعاليكَ، أَنْتمْ مُلوكا

تتأخر الحال عن عاملها وجوبا

تتأخرُ الحال عن عاملها وجوباً في أحدَ عشرَ موضعاً

1- أن يكونَ العاملُ فيها فعلاً جامداً، نحو "نِعْمَ المهذارُ ساكتاً. ما أحسنَ الحكيمَ متكلِّماً. بئس المرءُ منافقاً. أحسِنْ بالرَّجلِ صادقاً".

2- أن يكونَ اسمَ فعلٍ، نحو "نَزالِ مسرعاً".

3- أن يكونَ مصدراً يَصِحُّ تقديرُهُ بالفعلِ والحرفِ المصدري، نحو "سرَّني أو يَسرُّني، اغترابُك طالباً للعلم".

(اذ يصح أن تقول "يسرني أن تغترب طالباً للعلم". فان كان لا يصح تقديره بالفعل والحرف المصدري. نحو "سمعا كلامَ اللهِ متلوّاً"، جاز تقديمه عليه نحو "متلوّاً سمعا كلام الله".

تقَدُّمُ الحالِ على عاملِها وتأَخُّرُها عَنه

4- أن يكون صِلةً لألْ، نحو "خالدٌ هو العاملُ مجتهداً".

5- أن يكون صِلةً لحرفٍ مصدريٍّ، نحو "يَسُرني أن تعملَ مجتهداً. سَرَّني أن عملتُ مُخلِصاً، يَسرُّني ما تجتهدُ دائباً. سرَّني ما سَعَيتَ صابراً".

6- أن يكونَ مقروناً بلامِ الابتداءِ، نحو "لأَصبرُ مُعتمِلاً". 7- أن يكونَ مقروناً بلامِ القسم، نحو "لأثابرَنَّ مجتهداً".

8- أن يكونَ كلمةً فيها معنى الفعل دون أَحرفهِ، نحو "هذا عليٌّ مقبلاً. ليت سعيداً، غنيّاً، كريمٌ. كأنَّ خالداً، فقيراً، غنيٌّ.

9- أن يكون اسمَ تفضيلٍ، نحو "عليٌّ أفصحُ القومِ خطيباً"، إلا إذا كان عاملاً في حالين، نحو "العصفورُ، مغَرداً خيرٌ منه ساكتاً"، فيجبُ تقديمُ حال المفضّل على عامله، كما تقدَّم.

تقَدُّمُ الحالِ على عاملِها وتأَخُّرُها عَنه

10- أن تكونَ الحالُ مؤكدةً لعاملها، نحو "ولّى العدوُّ مدبِراً، فتَبسّم الصديقُ ضاحكاً".

11- أن تكون جملةً مقترنة بالواو، على الأصحِّ، نحو "جئتُ والشمسُ طالعةٌ".

شروط صاحب الحال

وصاحبُ الحالِ ما كانت الحالُ وصفاً له في المعنى. فإذا قلتَ "رجعَ الجندُ ظافراً"، فصاحبُ الحال هو "الجُندُ" وعاملُها هو "رجعَ".

والأصلُ في صاحبها أن يكون معرفةً، كما رأيتَ. وقد يكونُ نكرةً، بأحدِ أربعةِ شروطٍ

1- أن يتأخرَ عنها، نحو "جائني مُسرعاً مُستنجدٌ فأنجدتهُ"، ومنه قولُ الشاعر:لِمَيّةً مُوحِشاً طَلَلُ.... يلوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

وقول الآخر

وَفي الجِسْم مِنّي بَيِّناً، لَوْ عَلِمْتِهِ... شُحُوبٌ وإِنْ تَستَشْهِدي العَيْنَ تَشْهَدِ

شروط صاحب الحال

وقولُ آخر:

ومَا لامَ نَفْسِي مِثْلَها ليَ لائِمُ... ولا سَدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي

2- أن يسبقه نفيٌ أو نهيٌ أو استفهامٌ فالأولُ نحو "ما في المدرسة من تلميذٍ كسولاً. وما جاءني أحدٌ إلاّ راكباً"، ومنه قولهُ تعالى:(وما أهلكنا من قريةٍ إلا لها مُنذِرُونَ) والثاني نحو "لا يَبغِ امروءٌ على امرئ مُستسهِلاً بَغيَهُ، ومنه قولُ الشاعر

لاَ يَرْكَنَنْ أَحدٌ إِلى الإِحجامِ... يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحمامِ

الثالثُ، نحو "أَجاءكَ أحدٌ راكباً"، ومنه قولُ الشاعر:

يا صَاحِ، هَلْ حمَّ عَيْشٌ باقِياً؟ فَترَى...لِنَفْسِكَ العُذْرَ في إِبعادِها الأَمَلا

3- أن يتَخصَّصَ بوصفٍ أو إضافةٍ، فالأولُ نحو "جاءني صديقٌ حميمٌ طالباً مَعونتي"، ومنهُ قوله تعالى: (فيها يُفرَقُ كلُّ أمر حكيمٍ، أمراً من عندِنا)، وقول الشاعر

يا رَبِّ نَجَّيْتَ نُوحاً واستجَبْتَ لَهُ...في فُلْكٍ ماخِرٍ في الْيَمِّ مَشْحُونَا

والثاني، نحو "مَرَّت علينا ستةُ أيامٍ شديدةً"، ومنه قولهُ تعالى: (في أربعة ايامٍ سَواءً للسائلين).

4- أن تكون الحالُ بعدَهُ جملةً مقرونةً بالواو، كقوله تعالى: (أو كالذي مَرَّ على قريةٍ، وهيَ خاويةٌ على عُرُوشها).

وقد يكونُ صاحبُ الحالِ نكرةً بلا مُسَوِّغٍ، وهو قليلٌ، كقولهم "عليه مِئَةٌ بيضاً"، وفي الحديث "صلَّى رسولُ اللهِ، صلَّى الله عليه وسلَّم، قاعداً وصلَّى وراءهُ رجالٌ قِياماً".

المحاضرة الرابعة عشرة

المقدمة

تناولنا في المحاضرة السابقة أحد المشبهات بالمفعول وهو الحال وفي هذه المحاضرة سوف نتناول المشبه الثاني بالمفعول وهو التمييز.

يحاول المتكلم أن يكون واضحاً في كلامه كي يفهمه الآخرون؛ لأن اللغة أداة تفاهم بين الناس، فإذا ما شعر المتكلم أن في كلامه لبساً، أو شيئاً يحتمل أكثر من معنى بادر إلى إزالة هذا الغموض واللبس.

وهذا هو الهدف من التمييز في اللغة، وهذه هي الوظيفة النحوية التي يقوم بها التمييز؛ لذا سماه بعض العلماء التبيين وسماه بعضهم التفسير.

أنواعه

التمييز على نوعين: هما تمييز نسبة وتمييز ذات.

أولا ـ تمييز النسبة، أو الجملة، ويسمى أيضاً التمييز الملحوظ.

وهو الاسم الذي يذكر لبيان الجملة المبهمة، لا الاسم المفرد،

نحو : فاض الكوب ماءً ، وزرعنا الأرض ذرةً .

وينقسم تمييز النسبة (الملحوظ) إلى قسمين :

1. تمييز ملحوظ منقول أو محوَّل : وهو التمييز المحول عن فاعل، نحو : طاب الرجل نفساً، فأصله طابت نفسُ الرجل، فنفس كانت فاعلاً فتحولت تمييزاً. ومنه قوله تعالى((واشتعل الرأس شيباً)).

أنواع التمييز

وقد يكون محولاً عن مفعول به، نحو قوله تعالى:((وفجرنا الأرض عيوناً)). فالأصل: فجرنا عيون الأرض وعيون هنا مفعول به فتحولت تمييزاً.

ومنه ما هو محول عن المبتدأ، نحو:قوله تعالى((الله أسرع مكراً)).

فالأصل: مكرُ الله أسرع. ومكر هنا مبتدأ تحول تمييزاً وحكم هذا النوع من التمييز : واجب النصب. فالكلمات الملونة بالأحمر فيما سبق تعرب تمييزاً منصوباً.

2.تمييز ملحوظ غير منقول أو محول: أي أنه غير منقول عن فاعل، أو مفعول، أو مبتدأ، بل هو كلمة جديدة تضاف إلى الجملة لكشف الغموض في الجملة.

أنواع التمييز

وهذا يكون في التعجب والمدح غالباً، نحو:لله دره فارساً. وأكْرِم بمحمد عالماً. ونعم زيدٌ طالباً.

وهذا النوع من التمييز يجوز فيه النصب، كما مر، ويجوز جره بمن، فتقول: لله دره من فارس، وأكرم بمحمد من عالم، فإذا كان منصوباً أعربته تمييزاً وإن كان مجروراً أعربته اسماً مجروراً.

ثانيا ـ تمييز ذات أو مفرد ، ويسمى التمييز الملفوظ .

وهو الاسم النكرة الذي يذكر لإزالة الغموض عن اسم مفرد سبقه، ويكون في المواضع التالية:

أنواعه

1 ـ بعد العدد، فإذا جاء بعد الأعداد من (3-10) كان مجروراً وأعرب مضافاً إليه مجروراً، نحو قوله تعالى((إني أرى سبع بقرات)) بقرات مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وإن جاء بعد الأعداد من(11-99) كان منصوباً وأعرب تمييزاً، نحو قوله تعالى:((إني رأيت أحد عشر كوكباً)) كوكباً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

2 ـ بعد المقادير،والمقصود بالمقادير الوزن والمكيال والمساحة، نحو:أعارني جاري رطلا زيتاً، وبعت صاعا قمحاً، وأملك فدانا أرضاً ، واشتريت مترا صوفاً .

3 ـ التمييز الواقع بعد شبه تلك المقادير، نحو:عندي وعاء سمناً، وحفنة تمراً، وما في السماء موضع راحة سحاباً.

أنواعه

ومنه قوله تعالى:((ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره)).

يلاحظ من الأمثلة السابقة أن كلمة (وعاء) ليست مما يكال به ، وإنما هو شبيه بالكيل ، ومثله كلمة (حفنة) كما أن كلمة (راحة)ليست من المساحة في شيء، ولكنها تشبهها.

4 ـ ما كان فرعا للتمييز، وهو كل اسم تفرع عن الأصل ، نحو : أملك خاتما فضةً ، ولبيتنا بابٌ حديداً ، وهذا النوع من التمييز يجوز فيه الجر أيضا ، بالإضافة: أملك خاتمَ فضةٍ، أو بـ(من) أملك ختماً من فضةٍ، ولبيتنا بابُ حديدٍ، أو بابٌ من حديد.

التمييز بعد اسم التفضيل

اسم التفضيل هو ما كان على وزن أَفْعَل ليدل على المفاضلة بين ما قبله وما بعده مثل علي أطول من محمد وسعيد أكبر من خالد.

1 ـ يراعى في الاسم الواقع بعد اسم التفضيل وجوب النصب على التمييز، إذا كان فاعلا في المعنى، نحو: محمد أسمى خلقاً ، وعلي

أكبر قدراً ، فالتمييز(خلقاً)، و(قدراً) في المثالين السابقين ونظائرها ، يصلح جعله فاعلا في المعنى بعد تحويل اسم التفضيل فعلا، والتقدير: محمد سمى خلقُه ، وعلي كبُر قدره.

التمييز بعد اسم التفضيل

2.وإن كان التمييز من جنس ما قبله أو بعضا من جنس ما قبله، أي لم يكن فاعلا في المعنى ، بحيث يصح وضع لفظ(بعض) مكانه، وجب جره بالإضافة إلى أفعل ، نحو : أنت أكرمُ جارٍ ، وأخي أفضل معلمٍ ، فيصح أن نقول : أنت بعض الجيران، وأخي بعض المعلمين.

الفرق بين الحال والتمييز

1.يجيء الحال جملة ، أو شبه جملة ، ولا يكون التمييز إلا اسما مفردا.

2.الحال قد يتوقف عليه معنى الكلام، نحو قوله تعالى((وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين))، والتمييز ليس كذلك.

3.الحال مبينة للهيئات، والتمييز مبين للذوات والنسب.

4.يجوز تعدد الحال، ولا يجوز تعدد التمييز.

5. الأصل في الحال أن يكون مشتقاً، والأصل في التمييز أن يكون جامداً.

تدريب

الجملة التي فيها تمييز نسبة هي:

أ. إني رأيت أحد عشر كوكباً.

ب. عندي عشرون كتاباً. **ج. اشتريت رطلاً زيتاً.** **د. طاب أخي نفساً.**